سمات الكود الأخلاقى للدراما العربية المقدمة على منصة نتفلكس

(دراسة كيفية للمحتوى والمجموعات البؤرية)

د. صفا محمد إبراهيم

مدرس بقسم الإنتاج الإذاعي والتليفزيوني
بالأكاديمية الدولية للهندسة وعلوم الإعلام

مقدمة:

بدأ التحول من النظام الخطي إلى اللاخطي والاشتراكات مقابل المشاهدة منذ عام **2010** تدريجيًا (**Doyle, 2016**)، ومع توفر البنية التحتية للتكنولوجيا، وأصبحت نتفلكس رائدة في تقنية الفيديو تحت الطلب **VOD**، وأحدثت ثورة في الترفيه المنزلي(**Jain, 2023**). وقد وصل عدد مشتركي نتفلكس إلى أكثر من **220** مليون مشترك في جميع أنحاء العالم (**statisia,2022**)، منهم **74** مليون في الولايات المتحدة(**Netflix, 2021**). وفي مصر، بلغ عدد العروض التليفزيونية (**1.849**) عرضًا، في حين بلغ عدد الأفلام (**3.058**) فيلمًا(**Saleh,2022**).

تأسست نتفلكس في عام **1997**، وقدمت في البداية أفلام الفيديو الرقمي (**DVD**) عن طريق البريد الإلكتروني. ودخلت مجال بث الفيديو عبر الإنترنت في عام **2007**، ثم بدأت في إنتاج المحتوى منذ عام **2013** (**Dias & Navarro, 2018**). وفي عام **2012**، اتجهت نتفلكس إلى تنظيم عروض أصلية متنوعة للوصول إلى المستخدمين من جميع الأعمار والفئات الاجتماعية(**Forni, 2020**).

وبعد التغيرات العالمية في سلوكيات المشاهدة التي نتجت عن جائحة كورونا ، برزت عادات المشاهدة الشرهة **Binge Watching** و بناء على ذلك من المتوقع أن يصل سوق بث الفيديو العالمي إلى **223.98** مليار دولار في نهاية عام **2028**، ويُتوقع نموه بنسبة **21٪** سنويًا (**Businesswire,2021**).

وتسعى نتفلكس إلى زيادة استثماراتها في أعمالها الأصلية؛ فقد أنفقت في عام 2018 بليون دولار على أعمالها الأصلية الأوروبية(Garrahan, 2018) . وفي عام 2020، خصصت المنصة الرقم نفسه للسوق البريطانية وحدها(Sweney, 2020). ودخلت نتفلكس المنطقة العربية في عام 2016، ولم تتمكن من جذب جمهور كبير حتى دخلت في شراكة مع شبكة Orbit Showtime (OSN)، لإتاحة مكتبتها لعملاء OSN من خلال OSN box (Dwyer, Shim, , Lee, & Hutchinson, 2018). وعلى مدار السنين، ارتبطت نتفلكس بمفاهيم متعددة، منها مفهوم الخوف من الضياع (FOMO) (Matrix, 2014)، والمشاهدة الشرهة (binge watching) التي تعني مشاهدة حلقات متعددة من العمل الواحد في الجلسة الواحدة. وساعد على المشاهدة الشرهة للمحتوى وجود بعض الميزات، مثل تخطي المقدمة(Jenner, M. 2014). ولتشجيع الرؤية المتتالية لعديد من الحلقات، تستخدم نتفلكس ما يُسمى بتأثير قائمة التشغيل(Brembilla, 2018) ومع دخول منصة نتفلكس فى انتاج اعمال عربية ومصرية وطرحها لقضايا وموضوعات بطرق مغايرة عن المعتاد تزداد أهمية التعرف على سمات الكود الأخلاقى والنسق القيمى لأعمالها المنتجة باللغة العربية.

مشكلة الدراسة:

مع تزايد ظاهرة المشاهدة الشرهة وارتفاع دور منصة نتفلكس في جعل المحتوى متاحًا في كل وقت ومكان، وتقديمها لنماذج مختلفة عن الرجل والمرأة، وتطرقها إلى عديد من القضايا الاجتماعية، واتجاهها نحو دعم قيم اجتماعية غريبة عن مجتمعنا العربي، تأتي هذه الدراسة **للتعرف على مظاهر ومضامين الدراما المُنتجة عبر منصة نتفلكس وانعكاسها على المجتمع، وتحديد نوعية النماذج والأدوار النمطية التي تُقدم عن المرأة والرجل، وما تكرسه من مظاهر وأشكال للعلاقات الاجتماعية، مع رصد وتحليل الاستخدام المثير للجدل للمفردات اللغوية الغريبة في دراما نتفلكس الأصلية باللغة العربية، وكيفية إظهار الشخصيات الدرامية من حيث السن، والنوع، والمهنة، مع تحديد القيم والأعراف المُقدمة في دراما نتفلكس والرسائل الصريحة والضمنية التي تحملها، ومدى توافقها مع القيم والأعراف السائدة في المجتمع نظرًا لتكرار عرض رسائل ونماذج قد تكون ضارة بالتنشئة الاجتماعية.**

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

تتحدد الأهمية النظرية للدراسة في الجوانب التالية:

دخلت نتفلكس المنطقة العربية في عام 2016، ولم تتمكن من جذب جمهور كبير حتى دخلت في شراكة مع شبكة Orbit Showtime (OSN)، لإتاحة مكتبتها لعملاء OSN من خلال OSN box (Dwyer, Shim , Lee, & Hutchinson, 2018). وفي مصر، شهدت صناعات الترفيه الإعلامي نموًا كبيرًا في قطاع الفيديو الترفيهي(Allam, 2019)، حيث يضم المجتمع المصري

شريحة كبيرة من الشباب تشكل نسبة)54%(من السكان الأقل من 24 عامً(Statista, 2022))ومع اتساع استخدام الإنترنت والإعلام الرقمي في مصر، وصلت نسبة مستخدمي الإنترنت النشطين إلى)75.66%(في عام 2022، كما أصبحت مشاهدة تطبيقات الفيديو عادة يومية للشباب.

– انتشار استخدام المنصات الرقمية واقتحامها للبيوت باعتبارها وسيلة للهروب من المسئوليات اليومية، ولطبيعة المواد الدرامية التي تؤدي إلى استغراق المشاهد بها وتعاطفه مع شخصياتها، حيث يلجأ المشاهدون إلى تقليد الأعمال الدرامية التي يشاهدونها بغض النظر عن المحتوى المُقدم.

الأهمية التطبيقية:

تتحدد الأهمية التطبيقية للدراسة فيما يلي:

– ارتفاع إيرادات قطاع الفيديو عند الطلب في مصر إلى (339.30) مليون دولار أمريكي في عام 2022، كما يُتوقع زيادته بمعدل نمو سنوي (7.31٪) بحلول عام 2027 (statista,video on demand Egypt. 2022).

– قدرة المنصات الرقمية على معرفة ما نريد مشاهدته من خلال "big data"، وتضمين أي قيم في المحتوى المُفضل لدينا.

– طريقة سرد المواد الدرامية على منصة نتفلكس، وما يرتبط بها من استمرارية المشاهدة، من خلال إثارة الرغبة في التعرف على ما سيحدث بدافع عاطفي.

– تقديم دليل لانتهاك النسق القيمي من وجهة نظر المبحوثين يوضع تحت أعين مسوقي المحتوى على المنصات لتقويم توجهاته.

الدراسات السابقة:

شملت الدراسات السابقة مجموعة من الدراسات حول المشاهدة الشرهة، وتأثير نتفلكس على منظومة القيم، وكذلك تأثيرات نتفلكس السلبية، إلى جانب دوافع التعرض للمنصات الرقمية. ويمكن استعراض هذه الدراسات على النحو التالي:

أولاً: الدراسات التي تناولت ظاهرة المشاهدة الشرهة

تنوعت الدراسات التي اهتمت بالبحث في المشاهدة الشرهة أو المشاهدة دون انقطاع (Binge watching)، أي مشاهدة حلقات متتابعة من العرض التليفزيوني في جلسة واحدة (ثلاث حلقات أو أكثر) (Anghelcev, George, et al. 2021). وسعت عديد من الدراسات الأجنبية والعربية إلى التعرف على دوافع وأسباب مشاهدة منصات الفيديو، خاصةً نتفلكس، ومدى ارتباط ظاهرة المشاهدة الشرهة بالمنصة، والتعرف على دور السياسة الترويجية للمنصة في دعم المشاهدة الشرهة. وحددت هذه الدراسات أسبابًا مختلفة ترتبط بزيادة الإقبال على متابعة نتفلكس، منها اهتمام المنصة بتنويع المحتوى المعروض لإرضاء أذواق الجمهور المختلفة، مثلما أوضحت دراسة (Chalaby, Plunkett, 2020 &)ولأنها تنتج مسلسلات محلية بتوجه عالمي، كما تجذب الجمهور من خلال

إنتاج محتوى مركز يخلو من المط والتطويل، مثلما أشارت دراسة Marí, Saavedra, and Sánchez, 2021). كما اهتمت دراسة (Forni, 2020) بالتعرف على تأثير المسلسلات التليفزيونية على المراهقين، خاصة في ظل نجاح منصات البث عند الطلب (نتفلكس) في استقطاب المراهقين، وظهور أشكال سرد جديدة بها، وارتباطها بممارسات المشاهدة الشرهة، والتعرف على المحتويات والصيغ الأكثر شيوعًا، وأوضحت أهمية منصة نتفلكس إعلاميًا واجتماعيًا وتعليميًا، مع ارتفاع إمكانية الوصول إليها من جانب مختلف الفئات العمرية، وأشارت إلى انقسام الأعمال الدرامية المُقدمة على المنصة إلى نوعين أساسيين؛ يعتمد الأول منهما على الحنين إلى الماضي (Nostalgia)، وتكون أعمالاً تم حذفها من التليفزيون العادي، ويُعاد بثها على المنصة دون أن تستهدف تحقيق أرباح عالية، إنما تجذب مشاهدين جدد، في حين تتمثل الفئة الثانية في أشكال جديدة من المسلسلات الشعبية.

توصلت دراسة **Rahman and Arif (2021) .,** من خلال إجراء بحث استكشافي واستطلاع عبر الإنترنت باستخدام أسلوب العينات المريحة لاختيار عينة قوامها)10510(من متابعي نتفلكس أثناء جائحة كورونا، إلى أن معظم المستجيبين يستخدمون الهواتف الذكية للمشاهدة الشرهة على منصة نتفلكس، وأنه توجد مجموعة واسعة من العروض المتاحة على المنصة تجعلهم يميلون إلى المشاركة في المشاهدة كأنهم في ماراثون، وأنهم قد يقضون ما يزيد قليلاً عن (70) ساعة شهريًا في المشاهدة الشرهة على المنصة، كما أشار الغالبية إلى متلازمة «حلقة أخرى»، باعتبارها الجانب الأكثر تحديًا لكونهم مشاهدين ماراثونيين على نتفلكس أثناء جائحة COVID-19.

سعت دراسة (Flayelle, et al. 2019) إلى تحديد دوافع وأسباب المشاهدة الشرهة وأعراضها، من خلال تطبيق استمارة استبيان إلكتروني على عينة قوامها (6556) مفردة، واستخدام أسلوب مجموعات النقاش المركزة، وأكدت نتائجها نمو خدمات التليفزيون عبر الإنترنت، والتحول في ثقافة استهلاك الفيديو، مما أدى إلى ظهور ظاهرة المشاهدة الشرهة، وتطور ثقافة الديمقراطية الرقمية للمستهلكين، كما أوضحت ارتباط المشاهدة الشرهة بالتعزيز الاجتماعي والعاطفي، وارتباط الدوافع بالتعليم، وفهم وتدعيم القيم الشخصية، وتوجيه النفس للاندماج في العالم المحيط.

ومن الدراسات العربية، سعت دراسة (ريهام سامي ،2020) إلى التعرف على نمط المشاهدة الشرهة كنمط مستحدث داخل المجتمع لمشاهدة المنصات الرقمية عبر الإنترنت بين الشباب، بهدف تحديد حجم المشاهدة الشرهة وكيفيتها وأسبابها ونتائجها، واستندت الدراسة في إطارها النظري إلى نظرية الإدراك الاجتماعي، واستخدمت المقابلات المتعمقة (interviews intensive) كأداة كيفية بالتطبيق على عينة عمدية قوامها 20 مبحوثًا من الشباب، تتنوع أعمارهم بين 18 و41 عامًا، وأوضحت نتائجها أن نتفلكس من أكثر المنصات استخدامًا، لأن بها أكبر مكتبة أفلام ومسلسلات، ولظروف جائحة كورونا، وأشارت إلى أن القدرة على التحكم في المضامين المُقدمة من أهم أسباب الإقبال على المنصة، وأن قوائم وترشيحات المنصات ذاتها تعد إحدى الطرق للتعرف على المضامين، كما تبين اختلاف الشباب في حجم المشاهدة الشرهة، واتفقوا على أن منصة نتفلكس تعد أكثر المنصات مشاهدةً، نظرًا لما تتضمنه من مضامين شيقة ومتنوعة، إلى جانب تأثير

الأصدقاء والأقران، وحددوا الفراغ كأهم أسباب المشاهدة الشرهة، إلى جانب الرغبة في الهروب من الواقع، والترفيه عن النفس، والفضول. واتفقت هذه الأسباب التي حددتها الدراسة للمشاهدة الشرهة مع دراسة (Anozie 2020) التي أكدت أن إزالة الضغوط والهروب من الواقع من أهم دوافع المشاهدة الشرهة.

وسعت أيضاً دراسة (عمرو عبدالحميد،2019) سعت لاستكشاف دوافع المشاهدة المفرطة للمحتوى الدرامى لمستخدمى المنصات الرقمية وتأثيراتها،طبقت دراسة ميدانية من خلال استطلاع الكترونى على عينة عمدية مكونة من 300 مستخدم للمنصات الرقمية سواء المجانية أو بنظام الدفع مقابل المشاهدة أوضحت النتائج وجود منظورين للمشاهدة المفرطة الاول يتعلق بالترفيه والعواطف الايجابية والهروب من ضغوط الحياة ومع ذلك المنظور الثانى يؤكد على النتائج السلبية للمشاهدة المفرطة مثل الشعور بالندم والقلق والاحباط وأعراض الادمان السلوكى.

أضافت دراسة (Pilipets ,2019) أن السياسة التسويقية لمنصة نتفلكس تعتمد على البث المباشر والإنتاج المُصمم خصيصًا لمتطلبات الدول والأفراد، بالإضافة إلى اعتمادها على تحليل الحساب الشخصي للمشتركين، مع وفرة المحتوى المُقدم، مما يدعم سلوك المشاهدة الشرهة. وأظهرت دراسة Matos, Godinho, et al. (2020) أن كثيفي المشاهدة حريصون على إنهاء المحتوى الذي يثير اهتمامهم بسرعة أكبر، مما يزيد من استعدادهم لعمل أى شئ لإنهاء الموسم كالدفع مقابل المشاهدة او تجديد الاشتراك ، كما تشجع قائمة المحتويات المُقترحة من جانب المنصة على المشاهدة الشرهة باستخدام عدة خواص، منها بدء الحلقة التالية من عرض تليفزيوني معين تلقائيًا بعد انتهاء إحدى الحلقات، وإصدار جميع حلقات موسم البرنامج التليفزيوني دفعة واحدة، ودعوة المستهلكين إلى مشاهدة مواسم كاملة في بضعة أيام.

ثانيًا: الدراسات التي اهتمت برصد وتحليل تأثير نتفلكس على منظومة القيم

أوضحت عديد من الدراسات ارتفاع نسب تعرض الشباب للمنصات الرقمية، خاصةً نتفلكس، وارتباط زيادة التعرض بالتأثير على منظومة القيم؛ فقد أوضحت دراسة (هالة عمر،)٢٠٢٠ تأثير المسلسلات الاجتماعية على المنظومة القيمية، ورؤية المبحوثين لدور المسلسلات في حل الأمور الحياتية. كما أكدت دراسة Luis, & Waldfoge,2018 سياسة نتفلكس نحو زيادة الحقوق الحصرية والهيمنة الثقافية في جميع أنحاء العالم، وأوضحت خطورة ذلك على منظومة القيم.

أشارت **دراسة** (Petruska and Woods,2019)إلى عدم ارتباط كلمة أصلي أوOriginal بخصوصية المجتمع وطبيعته، حيث ترتبط باهتمامات نتفلكس التسويقية، كما أن الاستحواذ في العلامة التجارية الدولية للمنصة يهدد التنوع العالمى للمحتوى، ويسرق السياق الاجتماعي والثقافي في هذه العملية. وأضافت دراسة Fuentes, Christian & Sörum, Niklas 2018 أن تطبيق مشاهدة نتفلكس يؤدي إلى تغيير المشهد القيمي، والمشهد الاجتماعي، كما يشكل المستهلك و يؤثر على السلوك الأخلاقي للمستخدم .

تتفق مع النتائج السابقة **دراسة** (ريهام صلاح الدين 2022) التي هدفت إلى تحليل المضمون الخاص بالأعمال الدرامية العربية من إنتاج منصة نتفلكس الأمريكية، وما تتبناه من قيم ثقافية

وأخلاقية، مع تحديد آراء المشاهدين المصريين في الأعمال الدرامية التي تنتجها المنصة باللغة العربية، ومردود هذه المشاهدة على القيم الثقافية والأخلاقية لديهم، واستندت الدراسة في إطارها النظري إلى نظرية تأثير الشخص الثالث، وقامت بإجراء تحليل مضمون كيفي لخمسة أعمال درامية عربية من إنتاج المنصة، ودراسة مسحية على عينة من الشباب المصري، بلغ عددهم (200) مبحوثٍ، وأوضحت نتائجها أن الأعمال الدرامية العربية من إنتاج منصة نتفلكس مصنوعة بطريقة تمرر بعض الدلالات الثقافية والأخلاقية الغربية بصورة مستترة غير صريحة.

أما دراسة (أحمد العميري، 2022)، فقد هدفت إلى التعرف على مدى تعرض الشباب الجامعي للأعمال الدرامية المُقدمة بالمنصات التليفزيونية عبر الإنترنت وعلاقة ذلك بمنظومة القيم لديهم، واستخدمت الدراسة منهج المسح وأداة الاستبيان بالتطبيق على عينة قوامها (300) مبحوثٍ، تم اختيارهم بالطريقة العمدية من الشباب الجامعي المشتركين بالمنصات التليفزيونية عبر الإنترنت من جامعة 6 أكتوبر وجامعة بورسعيد، وأكدت نتائجها ارتفاع نسبة تعرض الشباب الجامعي للمنصات التليفزيونية بنسبة بلغت (88.7%)، مع وجود علاقة دالة إحصائيًا بين المنصات التليفزيونية عبر الإنترنت والتأثير على منظومة القيم.

في ذات السياق، سعت دراسة(داليا عثمان،2020) إلى التعرف على تأثير مشاهدة المسلسلات المُقدمة عبر منصة نتفلكس على النسق القيمي للمراهقين بالتطبيق على عينة عمدية قوامها (48) مبحوثًا، وأكدت تقبل عينة الدراسة للنماذج المُقدمة في الدراما دون انتقاد، رغم عدم تبني هذه القيم السلبية، مما يظهر خطر المحاكاة فيما بعد، وأشارت إلى ارتفاع معدلات التعرض بين المراهقين عينة الدراسة لمسلسلات نتفلكس، وأن القيم الإيجابية في المسلسلات قليلة جدًا مقارنةً بالقيم السلبية.

كما اهتمت دراسة (ياسمين السيد ومنة الله دياب ،2021) بالتعرف على ما تقدمه منصة نتفلكس من محتويات ومضامين، ومدى توافقها أو تناقضها مع القيم المجتمعية السائدة، وتأثيرات المشاهدة الشرهة لمحتوى المنصة على البناء القيمي للمجتمع المصري، بالاعتماد على نظرية الحتمية القيمية، واستخدام استمارة استبيان وُزعت على عينة عمدية قوامها (1200) مفردة من الإناث والذكور، وأكدت نتائجها وجود علاقة بين المشاهدة الشرهة لمحتوى نتفلكس وانتشار عديد من الظواهر السلبية، منها التمرد على الحياة الزوجية وهجر الزوجة، والتشجيع على الخيانة، والترويج للسلوكيات الشاذة، حيث تضمنت ذلك غالبية المضامين الدرامية المعروضة بنتفلكس، مما ينتج عنه تغيير ثقافة الأسرة والمجتمع العربي بأكمله، وأضافت أن المشاهدة الشرهة سلوك فردي، يتم من خلال مشاهدة ثلاث حلقات أو أكثر من العرض الواحد، وأن مشاهدة أعمال نتفلكس تكون بمعدل ساعتين يوميًا، وأن المشاهدة الشرهة ارتفعت بسبب جائحة كورونا.

كذلك هدفت دراسة (عمر الإبياري ،2021) إلى التعرف على الإطار القيمي للمضمون الذي تقدمه المسلسلات الاجتماعية الممتد عرضها لسنوات عديدة في التليفزيون الأمريكي، واعتمدت على منهج المسح مستخدمة استمارة تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات، بالتطبيق على عينة عمدية لحلقات مسلسلين من المسلسلات الاجتماعية الممتد عرضها لسنوات عديدة في التليفزيون الأمريكي بواقع (60) حلقة من مسلسل "The Big Bang Theory"، ومسلسل "Everybody

"Loves Raymond، وأكدت نتائجها سيادة السلبيات التي عكستها حلقات المسلسلات الاجتماعية الممتد عرضها لسنوات عديدة في التليفزيون الأمريكي عينة الدراسة بنسبة)53%(مقابل نسبة القيم الإيجابية، وجاءت قيمتا "المودة والتسامح" في مقدمة القيم كما عكستها هذه المسلسلات بنسبة (37.6%)، في حين جاءت "العدوانية" في مقدمة السلبيات بنسبة (35.8%).

أما دراسة(Morin , 2019)، فقد هدفت إلى التعرف على صورة الأسرة الزوجية في المسلسلات الأمريكية المنتجة خلال الألفية الثالثة، من خلال تحليل مضمون مجموعة من المسلسلات الأمريكية شملت مسلسلات Nurse وC The Big وThe Good Wife وDesperate Housewives Jackie 395و Weeds، وأكدت نتائجها أن المسلسلات الأمريكية المُنتجة خلال الألفية الثالثة ندر فيها تقديم صورة الأسرة الزوجية التقليدية السليمة التي يُطلق عليها "الأسرة النواة"، وهو مصطلح يشير إلى الأسرة الأولية المُكونة من زوج وزوجة وأطفالهما، عكس الأسرة متعددة الزوجات وأسر الأمومة دون زواج، في حين ساد تقديم اتجاه يعزز تقديم صورة الأسرة التي تقودها المرأة المستقلة عن الزوج.

كما اتضح سعي منصة نتفلكس إلى تناول قضايا شائكة ومخجلة بالنسبة للمجتمع العربي، حيث أكدت دراسة (Wang and Parris, 2021) أهمية المحتوى المُقدم عبر منصة نتفلكس، وأوضحت أن برنامجًا ترفيهيًا شهيرًا مثل "13 reasons why Netflix" يعتبر سلاحًا ذي حدين لقوة تأثيره، كما قدمت الدراسة أدلة تجريبية ومعلومات سياقية وأمثلة تفصيلية، وكانت من أوائل الدراسات التي اهتمت بدراسة المحتوى السردي، وكيفية تقديم قضايا حساسة، مثل انتحار المراهقين، والتنمر، وتعاطي المخدرات، والشعور بالاكتئاب، والاعتداء الجنسي، وأوضحت أن أسباب إنتاجه تتمثل في تحفيز المحادثات حول الموضوعات المحظورة التي يخجل الناس منها.

كذلك سعت دراسة(ديمة حمدان ،2021) إلى توضيح كيفية تقديم شبكة نتفلكس للمثلية الجنسية، من خلال الكشف عن الرسائل الواضحة والضمنية التي تقدمها في مسلسلاتها، ومعرفة الأدوار الاجتماعية للمثليين التي ظهرت في مسلسلات نتفلكس، واستخدمت الدراسة أسلوب تحليل المضمون، من خلال إجراء دراسة مسحية على عينة قصدية لثلاثة مسلسلات من إنتاج أو توزيع شبكة نتفلكس في الفترة من 2017 إلى 2020، باستخدام نظرية التأطير الإعلامي، وأظهرت النتائج أن أغلب الشخصيات المثلية في المسلسلات المدروسة تعد أشخاصًا رئيسيين ينتمون إلى الفئة الشابة ممن يقل سنهم عن 18 عامًا، كما تنوعوا بين المثلية فقط أو متعددي الميول الجنسية، وجاء غالبيتهم ليعبرون صراحة عن ميولهم في علاقات طويلة الأمد، وكانوا في الغالب شخصيات إيجابية على المستوى المجتمعي، وناجحين، واجتماعيين، ومتفائلين، ويثقون في أقرانهم، ومساندين، كما يتمتعون بالذوق والإتيكيت، وإيجابيين على الصعيد الفردي، كما كانوا رومانسيين، وواضحين، ومثقفين، وقدوة لغيرهم، أما على صعيد الزواج والارتباط، فقد ظهروا متفانيين في العلاقة الزوجية ويشكلون عائلات مترابطة، كما أظهرت الدراسة أن سلبيات العلاقات المثلية على المستوى الفردي والمجتمعي كانت ضئيلة جدًا.

اهتمت دراسة (Tauty et al ,2021) بالبحث في كيفية دمج رسائل الصحة الجنسية في منصة

نتفلكس، وأوضحت أن 62 رسالة ترويجية في المسلسلات الستة التي تم تحليلها سلطن الضوء على الصحة الجنسية بالتركيز على التحرش الجنسي والعنف والحماية من الأمراض المنقولة جنسيًا، حيث تم تسليم الرسائل في شكل معلومات شفهية، عبر شخصيات تتراوح أعمارها بين 16 و18 عامًا، وأبرزت الدراسة التحليلية وجود أربع نقاط رئيسية تتعلق بالسيناريوهات في هذه السلسلة، حيث أكدت أن هناك طرقًا مختلفة لإيصال رسائل تعزيز الصحة الجنسية، وأن هناك تصويرًا للأحكام القيمية السلبية والأعراف الجنسانية، وأن بعض المعلومات قد تكون غير كاملة أو مضللة، كما يتم تمثيل السلوكيات المحفوفة بالمخاطر.

في ماليزيا، هدفت دراسة (Isa, Asma et al ,2021) إلى تقييم تصورات الجماهير الماليزية لوسائل البث غير الخطية وعلاقتها بالدين والثقافة، بالتركيز بشكل خاص على فيلم "وراء عينيها" الذي تم بثه عبر منصة نتفلكس، حيث استخدم الباحثون طريقة المقابلة المتعمقة وجهًا لوجه كأداة رئيسية لجمع البيانات للحصول على معلومات حول الحقائق والمشاعر والمعتقدات، والجوانب التي تتعارض مع الدين والثقافة الماليزية، وأكدت النتائج أن وسائل الإعلام السائدة تخضع إلى رقابة مشددة من أجل البث العام، إلا أن المحتوى الذي يتم بثه عبر منصة نتفلكس لم يخضع بعد إلى الرقابة من جانب السلطات، وأن فيلم "وراء عينيها" يحتوي على عديد من العناصر التي تتعارض مع الدين والثقافة في ماليزيا.

كما أبرزت دراسة Darwish, Ibrahim & Abu Ain, Noora (2020) خطورة الانتشار الدولي لمنصة نتفلكس في منطقة الشرق الأوسط لتعارض مضامينها مع منظومة القيم، حيث تم اكتشاف استخدام ألفاظ نابية ومشاهد قبلات في مسلسل "الجن" الأردني، مع عرضه لقيم تتنافى مع قيم المجتمع الأردني.

أما دراسة (منة الله سليمان ،2021)، فقد سعت إلى تبني منظور مقارن لتحليل صور النوع الاجتماعي من ستة مسلسلات درامية، ثلاثة من كل بلد من ثلاثة أنواع، شملوا النوع الدرامي المعاصر من فاليريا إسبانيا، و"ليه لا ؟! من مصر، وكذلك النوع الدرامي التاريخي Cable Girls "Las Chicas Del Cable"من أسبانيا، وفندق "Grand Hotel "Secrets of The Nile من مصر، إلى جانب الدراما الإجرامية/ الإثارة مغلق "Vis a vis" من إسبانيا، وFe Koul Osboua، واستخدمت الدراسة أداة تحليل المحتوى، وتم تحليل ست شخصيات نسائية رائدة، و)153(حلقة، ورغم أن دراسات بحثية مختلفة من دول مختلفة أوضحت أن المرأة يتم تصويرها سلبيًا جنسيًا، كما تظهر في الصور النمطية والأدوار الأنثوية التقليدية، مثل الضعف والعاطفية وانعدام الاحترافية، فقد لاحظت هذه الدراسة اختلافات كبيرة بين البلدان، ووجدت علاقة بين سن الشخصية الأنثوية واعتبارها جزءًا من المحتوى الجنسي، وأبرزت كيفية تصوير الشخصيات النسائية الأصغر سنًا على أنها تتمتع بالجرأة الجنسية.

اهتمت مجموعة محدودة من الدراسات بالبحث في تأثير اختلاف منظومة القيم على استخدام المنصة، منها دراسة (Alkebaisi,2017) التي استهدفت التعرف على تأثير قرار نتفلكس بعدم مراعاة اختلاف الثقافة الاجتماعية في المحتوى المقدم للعالم العربي، من خلال إجراء مقابلات مع

الجمهور للتعرف على نظرة الجمهور للخدمة، والأسباب التي قد تؤدي إلى التخلي عن الاستخدام أو إيقاف الاشتراك، والموضوعات التي يرغب الجمهور بوجودها على نتفلكس، وأكدت نتائجها أن المستخدمين قد يتخلون عن استخدام نتفلكس في أي وقت إذا وجدوا بديلاً أفضل، وأنهم بشكل عام معجبون بالمحتوى المتاح، ولهم تحفظات على المحتوى الخاص بالمثلية والجنس الذي يُفرض عليهم، كما يرون أن شبكة نتفلكس تتعامل مع جمهور المنطقة العربية باعتباره جمهورًا سلبيًا، وبذلك شددت الدراسة على ضرورة أن تضع المنصة في اعتبارها خصائص جمهور المنطقة العربية.

بالنسبة للدراسات التي اهتمت بتأثير منصة نتفلكس على العالم العربي، تأتي دراسة Haddad & Dhoest (2021) التي حاولت رصد تأثير المسلسلات العربية المنتجة من منصة نتفلكس على القيم المتضمنة بها، حيث أوضحت وجود حالة تفاوض دائمة لإنتاج المسلسلات العربية لرغبة المنصة في تصدير فكرة العصرية مبنية على المعتقدات الغربية من حيث الفكر والجودة. في حين أوضحت دراسة قرناي، ياسين(2014 – 2015) الدور الإيجابي لاستخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة في دعم القيم والسلوكيات الإيجابية لدى المراهقين، مما يدعم الاستخدام القيمي لتلك الوسائل، مثل الانفتاح على العالم، والقضاء على أوقات الفراغ، وزيادة المعلومات، وتوسيع مجال التسلية، كما حددت بعض السلوكيات السلبية، مثل التشجيع على الكسل، والهروب من الواقع الاجتماعي، وانتشار الرذيلة.

وركزت العديد من الدراسات على التأثيرات السلبية لمنصة نتفلكس:

اهتمت **دراسة** Deborah, et al (2021) بالتعرف على دوافع مشاهدة نتفلكس والآثار المترتبة على ذلك، من خلال التطبيق على عينة عمدية من مشاهدي المنصة، وأوضحت كثافة المشاهدة للمنصة يوميًا، وارتفاع مشاهد العنف في مضامينها. وأوضحت **دراسة** (Jiaoyi, 2021) ارتفاع التأثير السلبي للأعمال الدرامية على قيم طلاب الجامعات، ودور الدراما السينمائية والتليفزيونية في دعم القيم للطلبة الجامعيين، من خلال تطبيق الدراسة على عينة عمدية قوامها (480) مفردة من طلاب الجامعات باستخدام استبيان إلكتروني.

كما حددت **دراسة** (Dixit et al 2020) مجموعة من الآثار السلبية للمشاهدة الشرهة للمنصات، منها اضطراب النوم، وفوات العمل، والخلافات مع الآخرين. في حين حددتها **دراسة** Matrix) (2014 في ارتباط الدلالات السلبية للاستهلاك الشره للتليفزيون بالهلع الأخلاقي عند الشباب ووسائل الإعلام الشعبية، والتأثير السلبي لالتهام الشباب لنظام غذائي ثابت من الميلودراما الخيالية والابتذال، والتمثيل التليفزيوني للجنس والعنف، كما أوضحت وجود مخاوف واسعة النطاق وطويلة الأمد بشأن الشباب وعدم ممارستهم للأنشطة، لكونهم مرتبطين بالأريكة لمشاهدة التليفزيون، وبسبب المخاطر الصحية الناتجة عن كثافة المشاهدة، بما في ذلك السمنة، حيث تبنت معظم تقارير وسائل الإعلام الجماهيرية حول تأثير نتفلكس والمشاهدة الشرهة للتليفزيون خطاب الذعر الأخلاقي لوسائل الإعلام لتوضح أن استمرار المشاهدة التليفزيونية يمثل خطرًا على الصحة، وكان اختيار

قضاء أمسية أو عطلة نهاية الأسبوع بالنسبة للمشاهدين البالغين مثل «المتعة والذنب» أو «سر قذر» لا يختلف عن التهام الوجبات السريعة.

رابعًا: الدراسات التي بحثت في دوافع التعرض للمنصات الرقمية

سعت **دراسة** (أماني رضا،2021) إلى رصد دوافع التعرض للمحتوى الدرامي الأصلي، من خلال خدمات الفيديو حسب الطلب والإشباعات المتحققة، بالتطبيق على عينة عمدية قوامها)250(مبحوثًا من مستخدمي خدمات الفيديو تحت الطلب، وأوضحت ارتفاع نسبة مشاهدة عينة الدراسة للمحتوى الدرامي المُقدم عبر خدمات الفيديو بحسب الطلب. كما أوضحت **دراسة** (ريهام سامي،2020) أن منصة نتفلكس من أكثر المنصات مشاهدةً، لما تتضمنه من مضامين شيّقة ومتنوعة، وأن أهم أسباب المشاهدة الشرهة تتحدد في المتعة وتضييع الوقت. وأضافت **دراسة** (دعاء أحمد البنا،2021) أن أهم المزايا التي تتيحها المنصات الرقمية تتمثل في توفر المحتوى الكامل والحصري من الأفلام والمسلسلات والبرامج، وأن الآثار السلبية مرتفعة مقارنةً بالآثار الإيجابية.

التعليق على الدراسات السابقة:

- جاءت هذه الدراسات وصفية وتحليلية، واستخدمت منهج المسح وأداتي الاستبيان وتحليل المضمون بصورة أساسية، كما استخدم بعضها أداة المقابلة، وتنوعت الأطر النظرية التي استندت إليها ما بين نظرية الإدراك الاجتماعي، ونظرية تأثير الشخص الثالث، ونظرية الحتمية القيمية، ونظرية التأطير الإعلامي.
- أوضحت الدراسات السابقة تحول منصة نتفلكس من المحتوى المرخص (licesenced) إلى المحتوى الأصلي الكامل، حيث لا تهتم المنصة بتأمين حقوق التوزيع العالمية لمحتواها فقط، بل تعرّف نفسها بصورة متزايدة من خلالها.
- أكدت الدراسات أن منصة نتفلكس تنتج مسلسلات محلية، لكن بتوجه عالمي، وتجذب الجمهور من خلال إنتاج محتوى مركز يخلو من المط والتطويل، وتسعى إلى كسب جيل الشباب وزيادة مشاهداته بشتى الطرق، من خلال تنوع المحتوى المُقدم بين محتوى يعتمد على الحنين إلى الماضي لا يستهدف الربح، ومحتوى منتج حديثًا، مما يوضح اتجاهها نحو كسب المشاهدات بأي طريقة.
- اتضح ارتفاع نسب المشاهدة الشرهة للشباب بعد جائحة كورونا واستمرارها، كما ثبت ارتباط منصة نتفلكس وإنتاجها بزيادة المشاهدة الشرهة بسبب توفر المحتوى الكامل والحصري.
- أكدت النتائج تشجيع المنصات الرقمية على المشاهدة الشرهة لضمان تجديد الاشتراكات، مع وجود عدة خصائص للمنصة ترتبط بالمشاهدة الشرهة، مثل تخطي المقدمة، ومشاهدة الحلقة التالية، وصدور حلقات موسم درامي دفعة واحدة، وترشيحات المنصة.
- أبرزت نتائج عديد من الدراسات تأثير منصة نتفلكس وإنتاجها على منظومة القيم، حيث ارتفعت التأثيرات السلبية للمحتوى المُقدم على المنصات الرقمية على الشباب، من حيث تقبلهم للنماذج المُقدمة في الدراما بلا انتقاد، مما يزيد من الآثار السلبية للمحتوى الدرامي على الشباب.
- أثبتت الدراسات ندرة تقديم الأسرة في الدراما بصورة سليمة، مع عدم تقديم علاقات زوجية سليمة، حيث أبرزت دراما نتفلكس قضايا المثلية، وأظهرت الشخصية المثلية كشخصية إيجابية،

كما اتضح اتجاه المنصة نحو نشر حداثة مبنية على القيم والمعتقدات الغربية حتى عبر المحتويات المُقدمة باللغة العربية، واتجاهها نحو إنتاج موضوعات جدلية لتحفيز المحادثات حولها، مما يزيد من نسب المشاهدة.

تساؤلات الدراسة:

يمكن تحديد تساؤلات الدراسة على النحو التالي:

1. ما أنماط الشخصيات التي تقدمها دراما نتفلكس؟
2. ما القيم التي تقدمها دراما نتفلكس؟
3. ما الأدوار التي تقدمها الدراما للرجل والمرأة؟ وكيف تصور العلاقة فيما بينهما؟
4. ما القضايا المطروحة في دراما نتفلكس الأصلية؟
5. ما مدى تقديم مبررات للمحتوى الذي يتعارض مع النسق القيمي للمجتمع المصري؟

الإطار النظري:

استعانت الباحثة **بنظرية الحتمية القيمية (Value Determinism Theory (VDT**، وهي نظرية مكونة من ثلاث كلمات، هي الحتمية، والقيمية، والإعلام.

يُقصد **بالحتمية** اعتبار متغير واحد المتغير الرئيسي في فهم أو تفسير أي ظاهرة، والمتغير الرئيسي هنا هو القيمة، أما **الظاهرة** فتخص الإعلام، ويُفسر أي عنصر أو ظاهرة من حيث قربه من القيمة، في حين يُقصد **بالقيمية** الارتقاء والقيمة معنوية التي قد يسعى الإنسان إلى تجسيدها عمليًا كلما ارتفع بفعله وعقله إلى منزلة أعلى، ويُقصد **بالإعلام** رسائل الإعلام بوسائله التقليدية (الصحف، والمجلات، والإذاعة، والتليفزيون)، ووسائله الجديدة (الإنترنت، والإعلام الاجتماعي) (نصير بو علي،2018).

تركز النظرية على فكرة مركزية تقوم على أن الاتصال رسالة، وأن أهم ما تُقاس به الرسالة القيم التي تمثلها، وأن القيم في أساسها ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالمعتقدات. وتتناسب أهمية الرسالة الإعلامية تناسبًا طرديًا مع التزامها بالقيم الأصيلة للمجتمع. ويعني ذلك أن أي عنصر أو ظاهرة إعلامية يمكن أن تُفسر أو تُفهم من حيث قربها أو ابتعادها عن القيمة (أحسن خشة،2018).

تقوم تلك النظرية على أن الثقافة تستوعب وسائل الإعلام، في حين يشمل الإعلام جزءًا من الثقافة، أي ذلك الجزء الذي ينتقل إلى وسائل الإعلام محددًا ومحدودًا. أما الرسالة، فتمثل المرجع في ضبط تلك العلاقة بين الثقافة ووسائل الإعلام؛ فالثقافة مرجعية ثابتة تتحدد بالفعل والممارسة، في حين تتولد الوسيلة في فضاء الثقافة، وتسعى إلى التعبير عن بعض مظاهرها. وإذا كانت وسائل الاتصال قد أنتجت ما يُسمى بالثقافة الجماهيرية، فإنها وليدة المجتمع الجماهيري، وليس العكس(عبدالرحمن العزى،2015).

تفترض نظرية VDT أن سلوك الفرد في أي نظام اجتماعي مبني على ثلاث ركائز، هي الفكر الأخلاقي، وهو انبعاث روحي، والضمير الأخلاقي المنبعث من العقلانية، وكذلك العمل المعلوماتي

و/أو الأخلاقي، وهو انبثاق شخصي. وكلما زاد ارتباط الإجراءات الإعلامية والأخلاقية بالعقل والقيمة، كان سلوك الفرد منطقيًا وموجهًا نحو القيمة(Azzi,2018) .

تحدد النظرية مراحل اكتساب القيم في الإدراك والممارسة التي تختلف من فرد إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر. وتنقسم مرحلة إدراك القيمة إلى ثلاث مراحل؛ تتحدد المرحلة الأولى في التعرض للقيمة، وتكون من خلال الاتصال الشخصي أو التعرض لوسائل الإعلام، كما تتحكم عدة عوامل في التعرف على القيمة، منها مؤسسات التنشئة الاجتماعية. وتتمثل المرحلة الثانية في إدراك القيمة، أي التعرف على القيمة ومحاولة فهم معانيها، حيث يتوقف الإدراك على المستوى الثقافي للفرد. أما المرحلة الثالثة والأخيرة، فهي التعلق بالقيمة، وتتمثل في رغبة الفرد في اعتناق القيمة، واعتبارها جزءًا من شخصيته(عبدالرحمن عزى،2009). ويكون تأثير وسائل الإعلام إيجابيًا إذا كانت محتوياتها وثيقة الصلة بالقيم، في حين يكون سلبيًا إذا كانت محتوياتها لا تلتزم بالقيم أو تتناقض معها، وكلما كان الابتعاد عن القيم أكبر، كان التأثير السلبي أكبر عوالمية (2014).

تتفق هذه الفرضية مع **دراسة** walther Patti Valkenburg , Jochen peter & Joseph (2016)التي تناولت تأثيرات الوسائط الإعلامية وانعكاساتها على الأفراد، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها إثبات فرضية تقارب المحتوى، أي أن الأفراد يكونون أكثر عرضة للرسائل الإعلامية إذا تقاربت مع القيم والمعايير في البيئة الاجتماعية لمستخدم الوسائط الإعلامية، حيث ينجذب لتلك التي تتفق مع قيمه ومعتقداته الداخلية، ويكون أكثر عرضة للاقتناع بها، وهو ما يؤكد فرضية نظرية الحتمية القيمية. وتتمثل إحدى الركائز الأساسية التي تقوم عليها النظرية في أن يكون الاتصال حاملاً للقيم الثقافية والروحية التي تدفع المجتمع إلى الارتقاء(عبدالرحمن عزى وأخرون، 2020).

اعتبرت النظرية أنها بديل لحتمية التكنولوجيا التي اقترحها McLuhan، والتي ترى أن الرسالة هي الوسيط، حيث اعتبرت VDT أن القيمة هي الرسالة(Bouali, 2018) ، فأصبحت بديلاً للنماذج الجامدة التي استبعدت العوامل الاجتماعية والدينية والأيديولوجية التي تأسست عليها عملية الاتصال(Brahimi,2019). واعتبرها الباحثون امتدادًا لنظريات سابقة حاولت إضفاء الطابع الأخلاقي على الإعلام، مثل نظرية المسئولية الاجتماعية، إلا أن الحتمية القيمية أضافت العامل الديني (الدين، والثقافة، والأيديولوجيا، إلخ) لأنظمة الرمزية المعيارية في المجتمعات، حيث أصبح لا يمكن فهم تأثيرات وسائل الإعلام على الأفراد خارج الأنظمة الرمزية التي تعمل فيها.

لا تقتصر هذه النظرية على عنصر معين ضمن العملية الإعلامية والاتصالية بكل ما يرتبط بها من ظواهر، بل تشمل دراسة كل متغيرات هذه العملية وتداخلها مع الظواهر الاجتماعية والإنسانية الأخرى؛ فهذه النظرية يمكن تطبيقها على القائم بالاتصال، والرسالة (المضمون)، والوسيلة، والجمهور (المتلقي)، والأثر، على أن تكون القيمة (التي مصدرها المعتقد) هي المتغير الأساسي في البحث والدراسة (شهرزاد سوفى،2014).

فروض نظرية الحتمية القيمية:

1-**الرسالة هي القيمة:** بمعنى أن تحمل مضامين الاتصال القيم التي تدفع بالإنسان والمجتمع

إلى التقدم، وهو ما يختلف عن رأي مكلوهان الذي يرى أن الوسيلة هي الرسالة.

2-**الأثر الإعلامي ونظام القيم:** تقسم النظرية التأثيرات إلى تأثيرات إيجابية وأخرى سلبية. وتتضمن تأثيرات وسائل الإعلام تعزيز القيم، والتنشئة الاجتماعية، وتوسيع الاستفادة من الثقافة، والوعي بالعالم الخارجي، والترفيه، والإعلام والتفسير والتحليل. أما التأثيرات السلبية، فهي تبسيط وتشويه الثقافة، وإضعاف نسيج الاتصال الاجتماعي، وإضعاف دور قادة الرأي والفكر، وتقمص دور النجوم(عبدالرحمن عزى،2003).

تفترض النظرية أن الإعلام رسالة، وتتمثل أهم معايير تقييم الرسالة في القيمة المضافة منها، حيث يكون تأثير وسائل الإعلام إيجابيًا إذا كان محتواها مرتبطًا بالقيم، في حين يكون سلبيًا إذا كانت المحتويات لا تتقيد بأي قيم أو تتناقض مع القيم السائدة. وترتبط هذه الفرضية ارتباطًا وثيقًا بموضوع البحث عن سمات القيم الأخلاقية للدراما العربية الأصلية المُقدمة عبر منصة نتفلكس، ومدى اقتران المحتوى المُنتج من المنصة بالقيم، ولأن الدراما التليفزيونية مصدر لاكتساب سلوكيات جديدة بصورة إيجابية وسلبية، كما تعرض نماذج سلوكية يتم تقمصها واكتساب عادات بشأنها، وتسعى أيضًا إلى ترسيخ أو دعم أو تغيير بعض القيم الاجتماعية، ويظهر تأثيرها على السلوكيات الاجتماعية والقيم الأخلاقية (على احمد الحاوري ،2014). ولقد أظهرت النظرية نتيجة الفرق بين التنظير الغربي والثقافة العربية، وهو ذاته موضوع البحث الحالي، حيث يوجد فارق بين القيم المُقدمة في دراما نتفلكس الأصلية وقيم المجتمع العربي والمصري.

الإطار المنهجي:

تعد الدراسة من الدراسات الوصفية التي تسعى إلى شرح وتفسير الظواهر الاجتماعية. وتعتمد على التحليل الكيفي الذي يهتم بشرح وتفسير القيم والعلاقات والشخصيات كما تعرضها دراما نتفلكس الأصلية المُنتجة باللغة العربية، حيث تستخدم الدراسة أداة تحليل المضمون الكيفي بهدف التعرف على ما وراء النص، وتفسير الدوافع لإدراك أفضل، بما يعكس المعارف المشتركة بين أفراد المجتمع، ويدرس لغة النص الإعلامي من خلال مضمونها الثقافي والاجتماعي(Fairclough,1995) .

مجتمع الدراسة:

يتحدد مجتمع الدراسة في الأعمال العربية الأصلية التي أنتجتها منصة نتفلكس خلال عامي 2021/2022. وتم اختيار منصة نتفلكس لأنها من أكبر المنصات الرقمية التي تقدم محتويات متنوعة، كما أثار إنتاجها لأول محتوى عربي جدلاً كبيرًا، فاختلفت الآراء حول القيم المُقدمة به، ومدى توافقها مع المجتمع العربي والمصري، خاصةً مع زيادة إقبال الشباب على المحتوى الذي تقدمه المنصة، وارتباطه بظاهرة الترند.

عينة الدراسة التحليلية:

اختارت الباحثة عينة عمدية من الدراما العربية التي أنتجتها منصة نتفلكس، وتتمثل في مسلسل "البحث عن علا"، ومسلسل "أبلة فاهيتا"، وفيلم "أصحاب ولا أعز". وتم إجراء تحليل كيفي لحلقات المسلسلين والفيلم. وكانت المدة الزمنية لمسلسل "البحث عن علا" (315) دقيقة في (6) حلقات،

حيث بلغ متوسط الحلقة (53) دقيقة، وبلغت المدة الزمنية لمسلسل "أبلة فاهيتا" دراما كوين (127) دقيقة في (6) حلقات، حيث بلغ متوسط الحلقة (21) دقيقة، في حين بلغت مدة الفيلم (99) دقيقة. ويرجع اختيار العينة إلى نتائج دراسة استطلاعية حول أكثر الأعمال العربية الـ trending التي تابعتها العينة.

عينة الدراسة الميدانية:

تتحدد عينة الدراسة الميدانية في عينة عمدية من الشباب الجامعي الذين يتابعون دراما نتفلكس (15 مفردة من طلاب الأكاديمية الدولية للهندسة وعلوم الإعلام، و15 مفردة من طلاب جامعة القاهرة، و15 مفردة من طلاب جامعة الأهرام الكندية).

أسلوب وأداة جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على مجموعات النقاش المركزة (Focus group discussion)، التي أُجريت مع ثلاث مجموعات من الشباب الجامعي الذين يتابعون دراما نتفلكس (15 مفردة من طلاب الأكاديمية الدولية للهندسة وعلوم الإعلام، و15 مفردة من طلاب جامعة القاهرة، و15 مفردة من طلاب جامعة الأهرام الكندية).

جدول (1): توزيع مجموعات النقاش المركزة

المجموعة	العدد	نوع التعليم	التاريخ	المكان	المدة الزمنية
الأولى	15	خاص	2022/12/11	الأكاديمية الدولية للهندسة وعلوم الاعلام	55 دقيقة
الثانية	15	حكومي	2022/12/22	Zoom meeting	70 دقيقة
الثالثة	15	خاص	2022/12/24	Zoom meeting	45 دقيقة
المجموع	45				170 دقيقة

دليل المناقشات:

- تتعدد فترات المشاهدة من دقائق إلى ساعات. ولطول فترة مشاهدة دراما نتفلكس، ظهرت ما يُسمى بالمشاهدة النهمة أو الشرهة أو المشاهدة دون انقطاع (Binge watching)، أي مشاهدة حلقات متتابعة من العرض التليفزيوني الواحد في جلسة واحدة (ثلاث حلقات أو أكثر)، فأي نوع من المشاهدة تتبع؟
- تتعدد أسباب الإقبال على مشاهدة دراما نتفلكس من حيث تنوع المحتوى بين الحديث والقديم، وتقديم قوالب درامية متعددة، وخلو المحتوى من المط والتطويل، ومؤخرًا ظهر المحتوى الأصلي الكامل من نتفلكس باللغة العربية، فأذكر أسباب متابعتك لدراما نتفلكس، وأي نوع تفضل من أنواع الدراما المُنتجة من المنصة؛ فهل تفضل المُنتجة باللغة الإنجليزية أم المُنتجة باللغة العربية، مثل البحث عن علا، وأبلة فاهيتا، وأصحاب ولا أعز؟
- ما أكثر المسلسلات والأفلام التي تابعتها على منصة نتفلكس؟

- هل تتدخل ترشيحات المنصة في مشاهدتك لمحتوى معين؟ وكيف يتم ذلك؟
- إلى أي مدى ترى ارتباط توفر منصة نتفلكس على المحمول بزيادة فرص المشاهدة من خلال الهاتف؟
- تتنوع اللغات التي تُقدم بها الدراما العربية على منصة نتفلكس بين العربية ودخول مصطلحات أجنبية داخل المسلسلات، مثل البحث عن علا، فهل ترى وجود مصطلحات مثل separated & consciously؟
- ما أبرز القضايا المطروحة في دراما نتفلكس الأصلية؟
- تحتوي الدراما المُقدمة على منصة نتفلكس على قيم متعددة، ويوجد خلاف حول مدى ملاءمتها لقيم المجتمع المصري، وقد يكون بعضها منافيًا للقيم السائدة في المجتمع، مثل القتل والعنف والسرقة والخيانة والاغتصاب والعلاقات المتعددة والمشاهد المثيرة والطلاق والمثلية، فإلى أي مدى ترى دراما نتفلكس متوافقة مع قيم المجتمع وقيمك؟
- ما نوعية العلاقات التي تركز عليها دراما نتفلكس (علاقات أسرية، أم صداقة، أم رومانسية)؟
- إلى أي مدى يمكنك الاستغناء عن مشاهدة نتفلكس إذا اختلفت مع المضامين المُقدمة بها؟
- هل ترى قيمًا إيجابية مُقدمة في دراما نتفلكس؟ أذكرها إن وُجدت.
- هل أثرت مشاهدة دراما نتفلكس عليك؟ أذكر التأثير إن وُجد.

إجراءات مجموعات النقاش المركزة:

تواصلت الباحثة مع المبحوثين، واختارت المجموعات التي تشاهد المنصة محل الدراسة، ومدتهم بمعلومات عن موضوع البحث، وأوضحت لهم أحقيتهم في عدم الرد عن أي سؤال، كما أكدت لهم أن البيانات سرية لأغراض البحث العلمي. وتم تسجيل المناقشات وتفريغها وتحليلها، واستغرق تطبيق المناقشات مجتمعة)170(دقيقة.

نتائج الدراسة:

أولاً: التحليل الكيفي لدراما نتفلكس الأصلية باللغة العربية

نبذة مختصرة عن مسلسل "البحث عن علا":

يحكى المسلسل قصة علا عبدالصبور بعد الانفصال المفاجئ عن زوجها الذي شعر بالملل في حياته الزوجية وقرر الانفصال، لتبدأ هي بالبحث عن ذاتها وأحلامها التي تناستها بالزواج والإنجاب، فنظمت مشروعًا لإنتاج مستحضرات تجميلية طبيعية، وبدأت في دخول علاقات من خلال تطبيقات المواعدة، في حين دخل الزوج في علاقة مع فتاة صغيرة لاستعادة شبابه. وأبرز المسلسل أهمية وسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات الحديثة في شتى مجالات الحياة.

ما أنماط الشخصيات التي يقدمها مسلسل البحث عن علا؟

ناقش المسلسل مشكلة الانفصال وارتباطه بأزمة منتصف العمر التي كانت الدافع للانفصال في المسلسل بين هشام وعلا عبدالصبور، حيث تعرض الزوج لأزمة قلبية وهو في عمر 45 عامًا، فقرر أن يتحرر من قيوده ورأى أنه غير سعيد في حياته، ورغب أن يعوض ما فاته بركوب دراجة

نارية، ومواعدة فتاة صغيرة، وتغيير نمط حياته وملابسه. أما الزوجة علا عبدالصبور، فقد حاولت إبعاده عن الفكرة رغم عدم سعادتها معه، وتعرضها لمضايقات من أهله، وتناولها لحبوب ضد الاكتئاب، وكان ذلك نقطة تحول لها في إعادة تحقيق أحلامها في العمل والرجوع لأصدقائها. وأظهر المسلسل أن الأم سهير غير متفهمة لابنتها، حيث تهتم بالشكل الاجتماعي فقط، وتراها كيانًا ناقصًا دون الزوج، وتدفعها للرجوع إليه بأي ثمن، في حين تشجع صديقتها فكرة الطلاق، وتربطه بالحرية والسعادة، وتدعم مشروعات البطلة وتشاركها. وظهرت الابنة أكبر من سنها، ومدركة لتعرض أمها للظلم من أبيها، كما ظهر عدم توازن الأم، وقيامها بأعمال غريبة.

ما القيم التي يقدمها مسلسل البحث عن علا ؟

تتحدد **القيم الإيجابية** في الصداقة، حيث أبرز المسلسل قيمة الصداقة في علاقة علا بصديقتها نسرين التي كانت داعمة لها في مشروعها ماديًا ومعنويًا لتخطي أزمتها، رغم تحريضها لها على الحرية المطلقة، وحثها لها على مواعدة الرجال. كما أوضح المسلسل أن العلاقة بين الأم وابنتها علاقة إيجابية مبنية على الصداقة والمصارحة، وأشار إلى معاناة البطلة من تسلط أمها عليها، وحرصها على عدم تكرار هذه المشكلة مع ابنتها. أما **القيم السلبية**، فقد تمثلت في التقليل من شأن المرأة، من خلال توضيح الوضع السلبي لعلا بعد الطلاق، حيث أبرزت حواراتها مع والدتها أنها «ناقصة راجل»، و»دى سحنة المطلقات»، و»مين هيرضى بيا أربعينية مطلقة عندي جوز عيال».

شملت القيم السلبية أيضًا **إلقاء اللوم على المرأة**، من خلال عبارة «مين بيطفش الراجل غير الست»، وكذلك **دعم الذكورية**، من خلال عبارات مثل «راجل من حقه يرتاح»، «الطلاق هنا بالنسبة للرجالة إفراج، بالنسبة للستات حبس انفرادي»، و«الطلاق حبس انفرادي وإعدام»، و»مش أي واحدة أخرج معاها هعرفك عليها»، و»المجتمع ممكن يقول على ست كبيرة واخدة بالها من نفسها متصابية لكن لو راجل كبير وماشي مع واحدة في نص سنه عادي». هذا إلى جانب **السخرية**، حيث تضمن المسلسل كثيرًا من السخرية من تصرفات الزوج مع والدته، وأوضحت ذلك عبارات مثل «ميقدرش يقول لا»، و«على الجدة سهير وطبخها بالسمن وريحته»، و«زمانها قاعدة معاها حبل ومستنياكي»، و»على السيدات في جروب الأمهات»، و»دعي المومياوات تتسلى محرومين».

أظهرت **المعالجة الدرامية قيمًا جديدة**، تتمثل في دعوة أصدقاء البطلة لها بأن تبدأ بالتعرف على شخص جديد كما يفعل الزوج. وقدمت حالة الطلاق على أنها الوضع الطبيعي، من خلال عبارات مثل «عادي احنا معظم المدرسة عندنا كده»، و«يعني separated متخانقين ولا consciously uncoupling"، و"المتجوزين miniority"، وثلاثة أرباع الأطفال من بيوت الأهل consciously uncoupled وناجحين جدًا". كما ربط المسلسل الطلاق بالحرية والشجاعة والسعادة، ومن ذلك عبارة «فاكرة إنك معيشاني في الأملة هي أملة لأي حد بيت مستقر زوجة جميلة، لكن أنا كنت فين بتحبي فيا إيه»، و»شكله وحش هشام أشجع منك»، و«أكيد سنجل عشان لذاذ وقمرات ومبسوطين كده»، و»هي مصدومة عشان لسه مطلقة»، و»واو مبروك حرية انطلاق».

كما أظهر المسلسل **ازدواجية المعايير في نظرة المجتمع للرجل المطلق والمرأة المطلقة**، حيث

أوضح أن الطلاق للرجل حرية، في حين تكون المرأة مطمعًا. وبرز فيه **إقحام الثقافة الغربية** بشكل مبالغ فيه، حيث ظهرت اللغة المُستخدمة من خلال مجموعة من المصطلحات الأجنبية طوال الوقت، وتم ربطها بالشباب. كما أوضح المسلسل أن **الزواج أمر سلبي**، من خلال عبارة «13 سنة جواز هشام مشمش ريحتي غير لما الفرن حرق حواجبي»، و«تجربة الجواز قاسية جدًا، و«مين قال إننا بنفكر في الجواز».

أوضح المسلسل جانبًا مختلفًا لقضايا الطلاق، لا ينحصر في الخلافات حول الأمور المادية وتربية الأبناء، حيث تناول نظرة المجتمع للمطلقة، خاصةً من جانب الأسرة التي تقلل من شأن المرأة، وتشعرها بالدونية لمجرد طلاقها، مثل الأم التي تهتم بالشكل الاجتماعي لوضع المطلقة أكثر من أي أمر آخر، ومن ذلك عبارة «هقول إيه لأخوكي وطنط شكرية مش هينفع تعيشي كدة ناقصة راجل»، في حين بالغ المسلسل في إبراز الطلاق على أنه الوضع الطبيعي، وأن معظم المجتمع "separated و consciously uncoupling"، وأن هذا لا يؤثر على الأطفال، فضخم المسلسل من مزايا الطلاق من خلال ربطه بالحرية والسعادة والانطلاق والشجاعة، ومن ذلك عبارة "أكيد سنجل عشان لذاذ وقمرات ومبسوطين كده"، مما يشجع الأسر على الطلاق.

ما الأدوار التي تقدمها الدراما للرجل والمرأة؟ وكيف تصور العلاقة فيما بينهما؟

أوضح المسلسل أن الرجل يشعر بتقييد الزواج له، وأنه يريد التحرر منه، فأظهر تخبطه نتيجة مروره بأزمة منتصف العمر مثل ظهور هشام بعد الطلاق يركب الموتوسيكل ويواعد فتاة اصغر منه بعشرين عام وتغيير شكل ملابسه، في حين قدم المرأة في إطار صور نمطية وضعها لها المجتمع، وتسعى إلى التحرر منها وهى صورة المطلقة المذنبة التى يجب ان تسعى للرجوع لطليقها وكونها مطمع من الرجال بعد الطلاق وبرز ذلك فى كلام صديقة البطلة مثل»**مطلقة عندها ولدين يعنى لا هتطلب جواز ولا خلفة ولا نيلة هتتبسط وبس».**

ما القضايا المطروحة في دراما نتفلكس الأصلية؟

ركز مسلسل «البحث عن علا» على قضية الحياة بعد الطلاق، ووضع السيدات في حالة الطلاق، وتقبل الأسرة والمجتمع للمطلقة، لكنه لم يتحدث عن حالات الطلاق التي تعاني فيها المرأة من عدم إنفاق الزوج، ركز المسلسل على المشكلات التي تتعرض لها مع أبنائها جراء ذلك. وتحدث المسلسل أيضًا عن علاقات الآباء والأبناء، والصداقات، والفرص الثانية، ورحلة البحث عن الذات، وكيفية تعايش الأجيال المختلفة مع بعضهم بعضًا. وأوضح خلال عرض القضية الرئيسية أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في كل أمور الحياة، حيث أبرز دور وسائل التواصل في الإعلان عن الحالة الاجتماعية، وتعليقات الأصدقاء المشجعة على الطلاق، وأوضح دور الشخصيات المؤثرة أو الـ influencers في التأثير على الجمهور المتابع لهم، كما أظهر دور الـ trend في حالات المواعدة، واللجوء إلى وسائل التواصل للتعرف على أشخاص للارتباط، وأشار أيضًا إلى مشكلة تعلق الأطفال بالتليفون والألعاب الإلكترونية.

مسلسل أبلة فاهستا دراما كوين

نُبذة مختصرة عن مسلسل أبلة فاهيتا:

يحكي المسلسل عن أبلة فاهيتا بعد اختفائها عن الأضواء بسبب فضيحة أخلاقية، حيث تقع ضحية لحيلة مالك ملهى ليلي يسعى إلى استغلالها، وحينما يتعرض للقتل في ظروف غامضة، تصبح هي المتهم الأول في الجريمة.

ما أنماط الشخصيات التي تقدمها دراما مسلسل أبلة فاهيتا؟

قدم المسلسل شخصية فاهيتا المأخوذة من برنامج أبلة فاهيتا الذي يعتمد على السخرية، مع استخدام الألفاظ الخارجة، والإيماءات الجنسية، حيث تضمنت جميع مشاهده ألفاظًا خارجة وإيماءات جنسية حتى في الحديث مع الابنة، وظهرت شخصية أبلة فاهيتا الأرملة المتعجرفة سليطة اللسان، حيث أقحمت في حديثها كلمات أجنبية بطريقة غريبة سيطرت عليها الأنانية وحب الذات، من خلال حبها لمقتنياتها أكثر من أولادها، وتحديدًا الابنة، فاستغلتها لتحقيق أغراضها للطبخ والعناية بالطفل. وبرزت السخرية الجنسية عند فتح هاتف القتيل والتعليق على طبيعة العلاقات الجنسية للمشاهير من خلال كلمة «أمزجة». أما شخصية كارو الابنة، فظهرت مسئولة رغم أن سنها خمس سنوات فقط، وكان حديثها مشابهًا لحديث سيدة كبيرة تتحدث بالإيماءات عن العلاقات الإنسانية، كما ظهرت علاقتها بالأم غير سوية، فتعرضت للتفرقة في المعاملة، ولم تهتم الأم بها ولم تسأل عنها، مما أصابها بخيبة أمل. وحول شخصية أمين صاحب الملهى الليلي، فقد اتصف كل حديثه بالبذاءة، وظهرت زوجته باسم «الحاجة وفاء»، فكانت تكره الكبارية وتعتبره «مكانًا نجسًا»، ورغم ذلك كانت على علاقة بفايز صديق زوجها.

ما القيم التي قدمها مسلسل أبلة فاهيتا ؟

أوضح المسلسل عديدًا من **القيم السلبية:** مثل **الخيانة، وتعدد العلاقات، والسخرية، والاستغلال،** حيث استغل فايز ظروف فاهيتا واضطرارها إلى العمل بالملهى الليلي، كما استغلت الأم فاهيتا ابنتها الطفلة كارو لإعداد الطعام والاهتمام بأخيها، وللرقص بالملهى الليلي لمصلحتها ولتأكيد أن الغاية تبرر الوسيلة.

ارتباط القيم السلبية بالايماءات الجنسية والألفاظ الخارجة:

برزت أيضًا بعض الإيماءات الجنسية، حتى مع الطفل الرضيع عندما كان يأكل حمالة الصدر ويُقال أنه «مبطلش تفعيص»، وكذلك من خلال عبارة «اتداس عليها وبقت وحدانية صيدها يبقى سهل»، وعبارة «فاكرة العنف يخوفني هيخليني أدوب أكتر»، و»الكرنب وهو بيحلى بالمانجا»، و»الأب هو اللى ربى مش اللي... اسكت يا لساني»، و»كارو تسأل هما كدة مبسوطين».

اتضح بالمسلسل أيضًا تعريض الأطفال للخطر والسرقة من خلال أخذ الطعام في أكياس. واُستخدمت بعض الألفاظ الخارجة، مثل «يا كارو الله يخرب بيت أمك»، و»إنزلي بدل ما أطلع 90 أمك»، و»لو ملط أبرقع»، و»نعم يا حيلتها»، و»الناس الأوساخ دي»، وانتي يا روح أمك»، و»يخرب بيت أمك يا فاهيتا»، و»بيعط مع مراتك»، وأبوه واطي».

بدا أيضًا **اضطهاد الابنة والتفرقة في المعاملة،** من خلال عبارة "كركورة إيه يا مقصوفة الرقبة خلصتي الغدا ولا لسه"، في حين قالت لطفلها "صحة يا حبيب ماما". **وظهرت السخرية,** من خلال عبارة "قلم زرفسكي فاهيتا تسخر يا مصيبتي هو فتح في شارع عبدالعزيز"، و"السن ليه أحكام"،

و"كنت مطلعة عليها بوسي شنبي". وكذلك اتضح **تعريض الأطفال للخطر**، من خلال عبارات "بجعلهم في كبارية"، و"وقوفهم على واجهة البناية"، و"أنا بنتك مش كارتك"، و"كنت فاكراكي جاية تتقذيني طلعتي جاية تستغليني".

تضمن العمل الإشارة إلى ظاهرة **التنمر**، من خلال عبارة "مفعوصة يا بنت الأوزعة"، و"مالها أسودت كده". كما أشار إلى إدمان الكحول، حيث ظهر جميع أفراد الكبارية يشربون الكحول، وفاهيتا تقوم بتقديمه من خلال كارو التي تجسد شخصية الطفلة. هذا إلى جانب الإشارة إلى سلوك الاستغلال، من خلال عبارة "فضايح صحابنا بسترزق من وراهم".

ما الأدوارا التي تقدمها الدراما للرجل والمرأة؟ وكيف تصور العلاقة فيما بينهما؟

أظهر المسلسل الشخصية الرئيسية فاهيتا على أنها نرجسية لا تفكر إلا في نفسها وأناقتها وممتلكاتها، وتحددت العلاقات بين الرجل والمرأة في الشهوة والعلاقات الجنسية فقط.

ما القضايا المطروحة في مسلسل أبلة فاهيتا؟

أبرز المسلسل **دور وسائل التواصل الاجتماعي:** في انتشار فضيحة أبلة فاهيتا بملابس عارية، وبعد مقتل فايز فى قول سماح لها»السوشيال كله فى سيرتك»، كما ركز على **أهمية التليفون المحمول** الذي يحوي أسرار كل الشخصيات ومقاطع فيديو تضعهم تحت التهديد، وأبرز أيضا **العلاقات غير الشرعية وتعددها** فى إظهار تعدد علاقات فايز صاحب الكبارية مع الراقصات ومع الحاجة وفاء زوجة شريكه، **وانعدام المبادئ**، من خلال توضيح خيانة صاحب الكباريه لصديقه مع زوجته.

نبذة مختصرة عن فيلم أصحاب ولا أعز:

تدور أحداث الفيلم حول مجموعة أصدقاء يعيشون في لبنان من اللبنانين والمصريين، حيث يجتمعون على العشاء لرؤية خسوف القمر، وتقودهم الأحاديث للعبة «صراحة» التي تقتضي سماع جميع المكالمات والرسائل الواردة لجميع الشخصيات، بما يؤدي إلى افتضاح أسرارهم. وتطرق الفيلم إلى علاقات الأزواج، والخيانة الزوجية، وتعدد العلاقات، والمثلية الجنسية. وهو فيلم مأخوذ عن قصة فيلم إيطالي اسمه «غرباء بالكامل». وتتحدد مدته في ساعة و(39) دقيقة، وأبطاله هم منى زكي، وإياد نصار، ونادين لبكي، وديامان بوعبود، وعادل كرم، وفؤاد يمين، وجورج خباز، وريموند عازار، وشنيد شعيا.

ما أنماط الشخصيات التي قدمها فيلم أصحاب ولا أعز؟

قدم الفيلم مجموعة شخصيات لبنانية ومصرية، وكانت صاحبة المنزل اللبنانية على خلاف مع ابنتها الشابة التي تريد إقامة علاقة مع صديقها قبل أن تتم 18 عامًا رغبةً منها في تقليد الفتيات في المجتمعات الغربية، في حين بدا الأب الطبيب متفهمًا لابنته تاركًا لها حرية الاختيار في مشهد غريب على مجتمعنا العربي وقيمنا الدينية. أما شخصية مريم، فقد ظهرت وهي تخلع ملابسها الداخلية قبل الخروج، وتشرب الخمر بالسر، واهتم زوجها بالتعبير عن تعاسة الأزواج الذين لا يتحدثون سويًا. وظهر وديع الرجل المثلي حبيبًا للجميع، فأخفى عنهم ميوله الجنسية. وقدم العمل أيضًا زوجين حديثي الزواج، إلا أن الزوج كان متعدد العلاقات. وتحدث جميع الأبطال عن حالات

خيانة مر بها أصدقاء لهم، وأشاروا إلى رجل خان زوجته مع فتاة تصغره بـ23 عامًا، موضحين أنه شخص متصابي. وبذلك أظهر الفيلم إزدواجية جميع الشخصيات، ووجود أسرار لكل شخصية منهم، وتعدد العلاقات لمعظمهم، وارتكابهم لخيانات زوجية، منها خيانة بين رجل وزوجة صديقه.

ظهرت جميع الشخصيات لتمثل مستوى اجتماعيًا واقتصاديًا مرتفعًا، مما يشير إلى خطورة النماذج المُقدمة، وخطورة اعتبارها مثالاً يُحتذى به؛ فقد سعت دراما نتفلكس إلى ربط المستوى الاجتماعي المرتفع بالقيم والثقافة الغربية، من حيث الشكل وطريقة الكلام وإقحام الكلمات الأجنبية، مما يؤدي إلى التأثير السلبي على الشباب، حيث تتشكل لديهم صورة ذهنية عن المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع، وربطه بالأفكار والقيم الغربية.

ما القيم التي قدمها فيلم أصحاب ولا أعز؟

أبرز الفيلم سلبيات عديدة، منها الخيانة الزوجية، وتعدد العلاقات، والعلاقات غير الشرعية، والمثلية. كما أظهر أن الزواج أمر سلبي، وأن إنجاب الأطفال يفسد العلاقات الزوجية. وركز على أهمية التكنولوجيا في حياتنا، وأهمية التحرر في العلاقات، وانعدام الخصوصية فيها، حيث ظهر جميع الأزواج يتحدثون عن حياتهم وعلاقتهم الزوجية بتفاصيلها الخاصة أمام الجميع، باستخدام الألفاظ الخارجة والإيماءات الجنسية طوال عرض الفيلم مثل شرب البطلة للخمر وتعطير فمها ثم خلع ملابسها الداخلية . وجاءت القيم المعروضة بالفيلم مختلفة تمامًا عن المجتمع العربي، إلا أنها ظهرت كأمر مقبول، وأخل الفيلم بكل الأعراف والقيم في علاقات الزواج والصداقة، حيث أظهر أن جميع العلاقات الزوجية سيئة، ينقصها الإخلاص والصراحة ويقال على لسان احد الابطال لو **بطلتوا تتكلموا يبقى اتجوزتوا**.وعند الكلام عن أهمية الاطفال فى العلاقات الزوجية يعلق أحد الابطال **اتنين ميكونوش مبسوطين الا لما يجى واحد ثالث ويتحشر بينهم** وكذلك بدت الصداقة بين أبطال الفيلم ظاهرية، حيث تحدث جميعهم عن بعضهم بعضًا، كما بدت خيانتهم فيما بينهم. وبرز أيضًا اعتماد الفيلم على كم هائل من الألفاظ الخارجة والبذيئة.

ما الأدوار التي تقدمها الدراما للرجل والمرأة؟ وكيف تصور العلاقة فيما بينهما؟

أوضح العمل أن العلاقات بين الرجل والمرأة تتحدد في العلاقات الجنسية والشهوة فقط، حيث ركض جميع الشخصيات وراء نزواتهم ورغباتهم الجنسية بعيدًا عن العرف والدين والقيم. وأظهر العمل الشخصية العربية كنسخة من الشخصيات الأجنبية، ليشعر المشاهد بأنه يرى فيلمًا أجنبيًا بشخصيات ناطقة بالعربية فقط، فلم تكن لها أي هُوية عربية، مما يوضح رغبة نتفلكس في إقحام الفكر الغربي كاملاً في المجتمع العربي، لتسود فكرة قبول الخيانة وتعدد العلاقات، ودخول الأبناء في علاقات غير مشروعة مع أصدقائهم وظهرت فى قبول الاب معرفته لإقامة ابنته علاقة مع شاب وعدم تدخله لأنها حريتها الشخصية. وركز العمل على دعم العلاقات الحميمة بشكل مكثف، وأوضح أن كل الشخصيات لها أسرار وفضائح غير أخلاقية.

ما القضايا المطروحة في فيلم أصحاب ولا أعز؟

تعرض الفيلم لقضايا اجتماعية متعددة، منها الخيانة الزوجية، وتعدد العلاقات، والمثلية الجنسية، ودور الهواتف المحمولة وتطبيقاتها في حياتنا، وتحرر الفتاة في سن الـ18 من قيود العائلة، وإقامة

علاقة جنسية مع شاب، وإجراء عمليات التجميل.

مما سبق استطاعت الباحثة استخلاص مجموعة من النتائج حول الأعمال التي تقدمها دراما نتفلكس تتحدد في عرض أنماط شخصيات تعاني أسريًا في علاقاتها الزوجية، حيث ظهر ذلك بوضوح في فيلم «أصحاب ولا أعز»، وفي مسلسل «البحث عن علا»، وفي علاقة الأم بابنتها، فبرزت الأم كوسيلة للضغط على الابنة، ولم تكن متفهمة لشعورها، سواء في «البحث عن علا»، أو «أبلة فاهيتا». ويمكن توضيح أبرز سمات هذا المضمون فيما يلي:

شكل 1 : أبرز سمات المضمون

- مثلت جميع الشخصيات مستوى اجتماعيًا اقتصاديًا مرتفعًا، مما يزيد من خطورة تأثير المحتوى المُقدم، من حيث تقديم شخصياته كمثال يُحتذى به.
- برزت العلاقة بين الرجل والمرأة مقتصرة على العلاقة الجنسية والشهوة فقط.
- استخدمت الشخصيات ألفاظًا خارجة وإيماءات جنسية خادشة للحياء بمعدل مرتفع جدًا.
- استخدمت الشخصيات المصطلحات الأجنبية بصورة مكثفة في كل أعمال نتفلكس.
- ظهرت حياة الأزواج تعيسة.
- شملت القيم السلبية التي تقدمها دراما نتفلكس كل من الذكورية، والتقليل من شأن المرأة، والخيانة، وتعدد العلاقات، وإبراز الطلاق على أنه أمر مقبول، والسخرية، والمثلية.
- شملت القيم الإيجابية التي تقدمها المنصة إعلاء قيمة الصداقة، حيث أبرزت دعم الأصدقاء لبعضهم بعضًا.

- ركزت دراما نتفلكس على دور وسائل التواصل الاجتماعي في حياتنا، وفي العلاقات الزوجية، كما أوضحت دورها في كشف الخيانة، ونشر الفضائح، والنصب الإلكتروني.
- ظهرت الشخصيات العربية في دراما نتفلكس كنسخ من الشخصيات الأجنبية بفكر أجنبي، وبدا قبولها للخيانات الزوجية، مع معرفة الأهل بوجود علاقات جنسية لأبنائهم.

ثانيًا: نتائج مجموعات النقاش المركزة

المحور الأول: حجم ونمط مشاهدة منصة نتفلكس

أوضحت النتائج أن معظم المبحوثين يشاهدون المنصة يوميًا مشاهدة شرهة، حيث يشاهدون ثلاث حلقات أو أكثر أو الموسم كامل إذا كان عدد الحلقات 7 حلقات فقط، كما أجمع المبحوثون على متابعة المحتوى الترند. وفي هذا الإطار، ذكرت إحدى المبحوثات "بستنى الحلقات تنزل كلها وبعدين أشوفها كلها ورا بعض". كما أوضح المبحوثون انجذابهم الدائم لمشاهدة الحلقة التالية من العمل بسبب النهاية المشوقة للحلقات، مما يجعلهم يتعرضون للعمل دون توقف، فيشاهدون 20 أو 30 حلقة في يومين. وهنا ذكرت إحدى المبحوثات "ممكن أخلص المسلسل 30 حلقة في يومين أو أعد 12 ساعة متواصلة أتابع الحلقات بلا انقطاع من كتر ما هو حلو أنا عايزة التالي وبيقفلوا في حتة ببقى عايزة أعرف إيه اللي هيحصل بعد كده أنا بستغرب نفسي أوي أزاي بعد كم الساعات دي ومخي فين ومبملش وببقي بنام على نفسي بس بعد عشان عايزة أتابع زي ما يكون سحر حاجة بتشد الواحد". وأشارت مبحوثة أخرى إلى قدرتها على متابعة المنصة لأكثر من 12 ساعة متواصلة ذاكرة "ممكن أخلص مسلسين في يوم، مرة قعدت من 9 بالليل لعشرة الصبح ولازم أتفرج قبل ما أنام".

كما أوضح أحد المبحوثين أن الحد الأدنى للمشاهدة في اليوم يتراوح بين 7 لـ 8 حلقات لقصر مدة الحلقة، حيث ذكر "أنا بتابع نتفلكس من زمان minimum 7 or 8 حلقات في اليوم كل حلقة 20 دقيقة". ورغم ذلك، ذكر عدد محدود من المبحوثين أن مشاهدتهم للمنصة لا تتم بصفة يومية، إلا أنها تكون مشاهدة مكثفة لعدد كبير من الحلقات، حيث ذكرت إحدى المبحوثات "بتابع حسب وقتي لكن لما بتفرج ممكن أخلص season في قعدة". وأضافت أخرى "على حسب لو فاضية ممكن أتابع كذا حاجة ممكن أشوف مسلسل كذا حلقة ورا بعض فأزهق أفصل بفيلم بعدين أرجع للمسلسل".

أوضح عديد من المبحوثين أن عدد حلقات المسلسل يحدد مدى رغبتهم في المتابعة، لأنهم يفضلون العدد المنخفض للحلقات لتحقيق سرعة المتابعة في وقت قصير، وبسبب زيادة حماسهم للوصول إلى نهاية المسلسل دون ملل، حيث ذكرت إحدى المبحوثات "لما بلاقي حلقات كتيرة بزهق ومبتفرجش بحب الحاجات اللي عدد حلقاتها أقل بعرف الأحداث بسرعة وبشوفها في يوم 3/5 حلقات".

عبر المبحوثون بنسبة ضئيلة عن مشاهدتهم لدراما نتفلكس على نحو غير يومي، حيث ربطوا المشاهدة بقضاء أوقات فراغهم، بسبب انشغالهم في الدراسة والمهام المطلوبة منهم، وقيامهم بتنفيذ

المشروعات الدراسية، فذكر أحد المبحوثين "كل ثلاثة أيام، أو في وقت فراغي لما أكون فاضي أشاهد لأني ببقى مشغول في المذاكرة والمهام المطلوبة للكلية بس لما بتفرج بتفرج ثلاث ساعات ورا بعض".

تفضيل متابعة المنصة عن طريق الهاتف المحمول

سعت الدراسة إلى التعرف على مدى تفضيل العينة لمتابعة نتفلكس عن طريق تطبيق الهاتف المحمول، وتأثير وجود المنصة على المحمول في زيادة المشاهدات أو تكثيفها. وأوضحت النتائج استخدام جميع أفراد العينة للمنصة من خلال الهاتف المحمول، إلا أن بعضهم عبّر عن تفضيله لمتابعة المحتوى من خلال الشاشة الكبيرة إذا توفرت.

أوضح المبحوثون عديدًا من المزايا لمتابعة المنصة عبر الهاتف المحمول، حيث ذكرت إحدى المبحوثات "المشاهدة على المحمول بتفرق طبعًا عشان بتوفرلي إني اشوف في حتة ومبضطرش أجبر البيت كله يشوف اللي أنا عايزاه"، وأضافت أخرى" طبعا الموبايل لأني بتحرك وباخده ومبسبش اللي بتفرج عليه أنا واخدة الحلقة معايا في كل حتة"، وذكر أحد المبحوثين "طبعًا الموبايل وأنا عندي أخ صغير والمحتوى لا يناسبه مثل عنف ولغة حادة، لو اتفرجت مع حد أحس بعدم ارتياح في موبايل أخده حمام وأغسل سناني وأنا بتفرج"، كما ذكرت إحدى المبحوثات "أتفرج على كل الأجهزة وبتفرج في الطريق وأنا رايحة مشوار من المحمول وقبل ما أنام".

بذلك يتضح استفادة المبحوثين من توفر التطبيق على المحمول، مما يزيد من ارتباطهم بالمنصة لوجودها معهم في كل الأوقات وجميع الأماكن، وعدم انفصالهم عن المشاهدة من خلالها.

يتضح من خلال النتائج السابق عرضها ارتفاع مستوى تعرض الشباب لدراما نتفلكس، وأن المشاهدة تعتبر مشاهدة شرهة (Binge watching)، حيث اتضح أن المبحوثين يتابعون العمل الدرامي لأكثر من ثلاث حلقات في الجلسة الواحدة، ولعدد ساعات طويلة وصلت إلى 12 ساعة في المرة الواحدة إذا توفر وقت الفراغ، مما يوضح أنها مشاهدة ماراثونية لإنهاء موسم درامي كامل في جلسة واحدة، وأن مدى توفر الوقت لا يؤثر على نمط المشاهدة الكثيف، بل يؤثر على المتابعة اليومية.

المحور الثاني: نوعية المضمون المُفضل

أوضحت نتائج الدراسة أن جميع المبحوثين يفضلون المضمون الأجنبي في المقام الأول، بسبب أفكاره الجديدة غير المألوفة، ولانفصال حلقاته، حيث يكونون غير مضطرين إلى متابعة حلقات متعددة من العمل الواحد. وفي هذا الإطار، ذكروا "الأجنبي به فرق شاسع في الأفكار"، و"الأكثر أجنبي مثل black mirror لأنه حلقات منفصلة والفكرة جديدة وAnn with e وكل الناس بتتكلم عنه"، و"بحب الحاجات اللي لها رسالة مفيدة أو تجعلني أفكر مثل مسلسل 1899 فكرة mind games" و"بحب دراما نتلفكس لاختلافها عما يُعرض في التليفزيون وأفضل المسلسلات الأجنبية".

أشار معظم المبحوثين إلى متابعتهم للمحتوى الترند، الأجنبي والعربي، لأنه يثير فضولهم، ويفتح

لهم مجالات جديدة للحديث مع الأصدقاء، حيث ذكر أحد المبحوثين "أفضل مشاهدة محتوى أصدقائي يتكلموا عنه عشان أبقي فاهم بيتكلموا على إيه مثل موسى وما وراء الطبيعة".

اتضح أيضًا أن جميع المبحوثين شاهدوا مسلسل "البحث عن علا"، و"وأصحاب ولا أعز" لأنهم كانوا "ترند"، ولأن الفيلم أثار ضجة كبيرة على مواقع التواصل الاجتماعي فقرروا مشاهدته. ومن اللافت للنظر تفضيل جميع المبحوثين للمحتوى العربي القديم وتكرارهم لمشاهدته مرات عديدة، حيث أوضح أحد المبحوثين "أفضل المحتوى الأجنبي لكن أفضل العربي القديم الكلاسيكي".

المحور الثالث: دوافع المشاهدة لمنصة نتفلكس

سعت الدراسة إلى تحديد أسباب مشاهدة المنصة. وحددت عينة الدراسة مجموعة من الأسباب، تتمثل فيما يلي:

- سهولة استخدام التطبيق على الهاتف المحمول.
- توفر التطبيق في أي وقت ومكان.
- جودة المحتوى دون glitch.
- عرض المحتوى الترند الذي يتحدث عنه الجميع أو رواد مواقع التواصل الاجتماعي.
- توفير الحلقات كاملة.
- جاذبية العنصر البصري.
- تميز المنصة بجودة المحتوى من ناحية التصوير والإخراج والجرافيك، ويرجع ذلك إلى طبيعة دراسة المبحوثين، حيث إنهم طلاب في كليات الإعلام، فانعكست دراستهم على انبهارهم بإمكانات المنصة.

في هذا الإطار، ذكرت إحدى المبحوثات "التطبيق سهل وطريقة عرض المحتوى جيدة ولا تعلق بلا glitch واستخدمها من أي مكان وعلى أي جهاز ويركز على الخيال وجودة الصورة والتصوير"، وأضافت أخرى " لما بسمع reviews حلوة عن محتوى بتابعه".

فيما يتعلق بترشيحات المنصة، أشار عدد من المبحوثين إلى عدم توافقها دائمًا مع رغباتهم، لأن تحليل المنصة قد لا يكون دقيقًا، فيتكرر ترشيحها لمحتوى بجنسية معينة لمجرد تحديد المستخدم للجنسية نفسها سابقًا. وفي هذا الإطار، ذكر أحد المبحوثين "أنا بدخل المنصة موجه عارف أنا هتفرج على إيه يعني كنت بتابع مسلسل إسباني زي money Heist، ففضلت المنصة ترشحلي حاجات إسباني بس أنا مش مهتم بيها هو ده بس الإسباني الوحيد اللى عجبني"، وأضاف آخر "الـ trending بتفرق بس مبيعرفش algorism صح مش كل الترشيحات بتكون مناسبة"، كما أوضحت إحدى المبحوثات "الترشيحات ممكن تكون نفس نوع شوفته بس مش اللى عايزاه ببقى أنا محددة عايزة إيه".

على الجانب الآخر، أشارت مجموعة من المبحوثين إلى أهمية ترشيحات المنصة للأعمال الـ trending أو في حالة عدم تحديدهم لرغبات معينة، حيث ذكرت إحدى المبحوثات "الترشيحات حاجة لطيفة لو مفيش حاجة في دماغي".

المحور الرابع: اللغة في دراما نتفلكس العربية

تضمنت الأعمال العربية المُنتجة من نتفلكس مصطلحات أجنبية بشكل مكثف، خاصةً في مسلسل "البحث عن علا"، وفيلم "أصحاب ولا أعز". وفي إطار تحديد رؤية الشباب عينة الدراسة لهذا الأمر، ومدى إدراكهم لوجود المصطلحات الغربية في سياق الدراما العربية، عبّر جميعهم عن قبول ورود مثل هذه المصطلحات، وقدموا مبررات لهذا التداخل موضحين أن خريجي المدارس الدولية في مصر لا يستطيعون التحدث باللغة العربية على نحو جيد، وأن هذا الأمر مرتبط بطبيعة الشخصيات وفئاتها الاجتماعية، وأن هذا الأمر يعبر عن توجه الأجيال الشابة، وأن بعض الأعمال تضم جنسيات عربية مختلفة. وبذلك ذكرت إحدى المبحوثات "لم أرَ أي إقحام للكلام الأجنبي طبيعي يبقى في كلام أجنبي لأن دي طبيعة الشخصية والبحث عن علا طبيعي استخدام كلمات أجنبية وكانوا بيخلوا الام تسأل عن المعنى لاختلاف الأجيال"، وأضاف آخرون "وجود مصطلحات أجنبية مبنحسش بالموضوع مش بتلفت انتباهي"، كما ذكرت إحدى المبحوثات "مش بحسه سخيف ممكن للكبار يضايق"، في حين عبر اثنان فقط من المبحوثين عن رفضهما لوجود المصطلحات الأجنبية في سياق الدراما العربية، حيث ذكرا "إن مزج اللغات يضايق وأصبحت المستويات العليا تفضل ده لكي أبان مستوايا عالي لكنها تضايقني وتفعل ده لتجاري الفئة الاجتماعية"، كما عبر آخر عن انزعاجة من ترجمة هذه المصطلحات ذاكرًا "استخدام المصطلحات الأجنبية سببه جعل المحتوى trending وجود subtitle للمصطلحات الأجنبية هو اللي بيضايقني".

بذلك يتضح تأثر المبحوثين باللغات الأجنبية وتوغل مصطلحاتها في حديثهم، مما جعلهم لا يلتفتون إلى وجودها في السياق، بل يرونه أمرًا طبيعيًا؛ الأمر الذي يؤكد تأثر الأجيال الشابة بالثقافة الغربية، وعدم إدراكهم لأهمية التمسك بلغتهم الأم، وربطهم بين استخدام اللغات الأجنبية والانتماء إلى مستويات اجتماعية مرتفعة.

المحور الخامس: محتوى نتفلكس والقضايا التي تركز عليها

مدى تقديم مبررات للمحتوى الذي يتعارض مع النسق القيمي للمجتمع المصري؟

لُوحظ في السنوات الماضية تنامي تركيز الإعلام الغربي ومنصة نتفلكس تحديدًا على المثليين، ومحاولة إدماجهم في الحياة العادية، والتسليم بوجودهم وقبولهم، فسعت نتفلكس إلى تضمين هذه الفئة في أعمالها الدرامية الغربية والعربية بهدف تمرير هذه الفكرة دون مراعاة الاختلاف الثقافي والديني للمجتمع العربي، ورفضه لمثل هذه الأفكار. وفي إطار البحث في مدى إدراك الشباب لهذه النوايا الخفية، أجمع المبحوثون على إدراكهم لإقحام المنصة لقضايا المثليين في جمع الأعمال دون استثناء، وتصوير شخصياتهم على نحو يحقق التعاطف معهم، حيث ذكرت إحدى المبحوثات "المحتوى مش بتاعنا زي أصحاب ولا أعز ودايما في كل عمل درامي لازم يظهر شخصية مثلية"، وأضافت أخرى "أفكار مش بتاعتنا أي دراما لنتفلكس لازم يدخلوا النوعية المثلية في الشخصيات مثل أصحاب ولا أعز بيحطوا الشخصية دي عشان نتعود على وجود المثليين، ودائمًا ما تظهر دراما نتفلكس المثلي على أنه جيد ويجب أن نتعاطف معه مثل فيلم أصحاب ولا أعز"، في حين

أشار مبحوث آخر إلى المسلسل نفسه عندما كانت تنتجه جهة إنتاجية أخرى غير نتفلكس، حيث أقحمت المنصة شخصية المثلي في الأجزاء الجديدة، ذاكرًا "تقحم فكرة الشذوذ في كل عمل حتى كان في مسلسل جزئين قبل ما تنتج نتفلكس الجزء الثالث والرابع والخامس مكانش فيه ده أول ما نتفلكس عملته دخل محتوى الشذوذ فيه وبوظ القصة ودائمًا تكون الشخصية المثلية في الدراما شخصية محبوبة مثل money highest". كما أكد أحد المبحوثين أن اتجاه نتفلكس لإنتاج دراما عربية يستهدف إقناع الأفراد بفكرة المثلية من خلال تقديمها عبر ممثلين عرب، حيث قال "استخدام العرب والممثلين العرب في قضايا المثلية لإقناعنا إنه عادي وإننا نبقي زيهم أو نعترف بوجودهم ونتقبله".

أشار المبحوثون أيضًا إلى اهتمام المنصة بالترويج لفكرة الانفصال، وتقديمها على أنها الأفضل للمرأة، مثلما أوضح "مسلسل البحث عن علا"، حيث ذكرت إحدى المبحوثات "يركزون على تعدد العلاقات أيضًا، وترسيخ فكرة الطلاق كشيء عادي مثل البحث عن علا"، وأضافت أخرى "بيجبوا الجواز تقييد وحاجة معفنة وبعد الطلاق أحلى وبيعيشوا حياتهم وبيكرهنا في فكرة الجواز وأن المتجوزة مقيدة"، كما ذكر أحد المبحوثين "التركيز على فكرة single mum وفكرة السم في العسل والبحث عن علا حلو، لكن فيه أفكار كتير لا تتناسب مع المجتمع".

على الجانب الآخر، عبر بعض المبحوثين عن وجود جوانب إيجابية بالمسلسل، فأشارت إحدى المبحوثات إلى قيم "تشجيع استقلالية المرأة وترك الرجل الذي يقيدها"، وأضاف أحد المبحوثين "عجبني في البحث عن علا إن المجتمع العربي بيطلع المطلقة إن حياتها وقفت أو إن بها عيب لكن المسلسل بيشجع المطلقات يكملوا حياتهم". ورأى آخر أن الدراما المنتجة من نتفلكس تتميز بالتركيز على القضايا الحقيقة، حيث ذكر "بدأوا يركزون على القضايا الحقيقية serial killers او trend".

بذلك يتضح ارتفاع وعي المبحوثين بالقضايا التي تروجها الدراما المُنتجة من نتفلكس، واختلافها عن الثقافة العربية وطبيعة المجتمع العربي.

المحور السادس: طبيعة العلاقات الاجتماعية في دراما نتفلكس

بمتابعة الشخصيات الدرامية المُقدمة في دراما نتفلكس، نلحظ التركيز على أنماط معينة للعلاقات على نحو يختلف عن الصورة المعتادة للأسرة المصرية والعربية، مثل تكرار ظهور الأسرة المفككة، والشخصيات ذات العلاقات المتعددة. وهنا أوضح غالبية المبحوثين أهمية علاقات الصداقة في معظم أعمال نتفلكس، حيث يتم تصويرها على أنها أهم من العلاقات الأسرية. وفي هذا الإطار، ذكر أحد المبحوثين "العربي يركز على علاقات صداقة وعلاقات غير مشروعة مثل أصحاب ولا أعز"، وأضافت إحدى المبحوثات "الأكثر علاقات صداقة أو أسر مفككة والعلاقة الأسرية لا تكون المحور المهم"، وذكرت أخرى أن علاقات الصداقة أفضل من العلاقات الأسرية موضحة "يركزون على علاقات الصداقة ودايمًا يظهرون أن الصديقة تفهم البطلة أفضل من الأم والاخت مثل البحث عن علا"، وأضافت أخرى "تعدد العلاقات.. واحدة تصاحب أكثر من واحد.. الخيانة"، وأشار بعض المبحوثين إلى تركيز الدراما على العلاقات غير السوية ذاكرين "لازم يأتوا بالمطلقين في أي

دراما والمثليين، لازم أشخاص مؤذية وسامة".

بذلك يتضح تركيز الدراما على العلاقات السلبية، مثل الخيانة وتعدد العلاقات، كما أبرزت أن الأسرة العربية مفككة، تعاني مشكلات أسرية متنوعة، في حين اقتصرت العلاقات الإيجابية بها على علاقات الصداقة فقط، حيث ظهرت علاقات الصداقة كبديل للعلاقات الأسرية، وهو ما يمثل خطورة على منظومة الأسرة بالنسبة لجيل الشباب.

القيم الإيجابية والسلبية في دراما نتفلكس:

اتضح تعدد القيم المتضمنة في الدراما المُقدمة على منصة نتفلكس، واختلاف كثير منها عن قيم المجتمع العربي والمصري، وبذلك استهدفت الدراسة معرفة مستويات إدراك الشباب للقيم المُقدمة عبر المنصة ومدى توافقهم معها. وتوصلت إلى ارتفاع إدراك عينة المبحوثين لاختلاف القيم المتضمنة في دراما نتفلكس عن قيم المجتمع المصري، حيث أشاروا إلى انتقائهم لما يتناسب معهم، وعدم تأثرهم بما يتم تمريره من قيم سلبية. وفي هذا الإطار، أشار المبحوثون إلى تأثير نتفلكس على زيادة الميول الانتحارية للشباب وزيادة العنف واعتياد الخطأ، حيث ذكر أحدهم "التأثير من نتفلكس إن أي حاجة بنشوفها أصبحت عادية، والأجيال الصغيرة التأثير عليهم أكبر"، وأضافت إحدى المبحوثات "نتفلكس ليس لديها قيم على الإطلاق"، وأوضحت أخرى "أنا ببقى عارفة أن ثقافتهم مختلفة لكن لا يزعجني وبعض المحتوى العربي شعرت باستحالة أن يحدث ذلك في مصر لكن إدراكي أن نتفلكس هي الجهة المنتجة جعلني أتفهم سبب الاختلاف"، في حين عبر آخرون عن اعتراضهم على ما تقدمه المنصة، ذاكرين "المفروض لا نتفق لكن الناس عايزة تبقى شبه الأجانب دول بيتوافقوا معاهم".

القيم الإيجابية في نتفلكس:

أوضح بعض المبحوثين وجود قيم إيجابية لدراما نتفلكس، مثل الوفاء، والصداقة، والتضحية، والاستقلال، ومساعدة الغير، كما أشار غالبيتهم إلى دورها في تحسين اللغة الإنجليزية وتغيير نمط التفكير بصورة إيجابية، هذا إلى جانب القضاء على التنمر، والحديث عن أمراض نادرة وتعريفهم بها. وفي هذا الإطار، ذكرت إحدى المبحوثات "black mirror أثر فيا في طريقة تفكيري".

مناقشة نتائج مجموعات النقاش المركزة:

يمكن استخلاص أهم النتائج فيما يلي:

- انتشار نمط المشاهدة الشرهة (Binge watching) بين الشباب، وزيادة عدد ساعات مشاهدة الدراما إلى 12 ساعة في الجلسة الواحدة، مما يوضح تأثير وجود المنصات الرقمية وتوفر الحلقات الكاملة على كثافة المشاهدة لدى الشباب.
- إن فهم منصة نتفلكس لرغبة الشباب في التعرض للعمل الدرامي على نحو سريع وعدم انتظار الإعلانات يزيد من تأثيرها عليهم، ويجذبهم للمشاهدة المكثفة، مما يزيد من التأثير السلبي للمحتوى المُقدم على أفكار الشباب.
- تتميز منصة نتفلكس، من وجهة نظر الشباب، عن المنصات الأخرى من النواحي التقنية، حيث

لا يتعرض التطبيق لأي أعطال.

– يفضل الشباب المحتوى الأجنبي لعدة أسباب، منها اختلاف أفكاره عن الأفكار التقليدية، وزيادة عناصر الجذب والإبهار من تصوير وإخراج وجرافيك، وانبهار الشباب بشكل المحتوى، مما يزيد من تأثرهم به، ويؤدي إلى تمرير أفكار القتل والنصب.

– يرتفع تأثير الترند على الشباب، حيث كان الدافع الأول لمشاهدة معظم أعمال المنصة، مما يوضح أهمية دور مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير على اتجاهات الشباب وتفضيلاتهم نحو المشاهدة.

– يؤدي وجود المنصة على الهاتف المحمول إلى زيادة ارتباط المبحوثين بها، حيث أشاروا إلى متابعتها في المواصلات والمطبخ والحمام وقبل النوم، مما يوضح توغل المنصة في حياتهم وتعلقهم بها، وتحقيق المشاهدة لها على نحو متكامل.

– إن الشباب يفضلون مشاهدة أعمال المنصة بمفردهم، لإدراكهم لعدم ملاءمة محتواها للأسرة بسبب تضمنه لمشاهد خارجة وعنيفة.

– يرى الشباب أن المصطلحات الأجنبية داخل المحتوى العربي تعد أمرًا مقبولاً بسبب رغبة الكثيرين في إظهار انتمائهم لمستويات اجتماعية أعلى، مما يوضح خطورة انتشار الثقافة الغربية وتأثيرها على الشباب.

– تتحدد أبرز القضايا التي يدرك الشباب تركيز دراما نتفلكس عليها في قضايا المثلية، حيث تقدم أعمالها شخصية الشاذ في وضع يجعل الجميع يتعاطف معه.

– اتجهت نتفلكس مؤخرًا إلى إنتاج محتوى عربي يتضمن الأفكار الأجنبية لتزيد من تأثيرها على المجتمع العربي، وكي تصل إلى جميع الشرائح من خلال شخصيات عربية.

– تتمثل أخطر النتائج التي يدركها الشباب حول أعمال نتفلكس في تقديم العلاقات الغريبة والأفكار المختلفة، وإظهار علاقات الأسرة المفككة، وإعلاء قيمة الصداقة على حساب العلاقات الأسرية.

الخلاصة:

– إزدياد تأثير المنصات الرقمية على انتشار نمط المشاهدة الشرهة (Binge watching) لدى الشباب نظرا لتوفر الحلقات الكاملة بدون اعلانات.

– تتميز منصة نتفلكس، من وجهة نظر الشباب، عن المنصات الأخرى من النواحي التقنية، حيث لا يتعرض التطبيق لأي أعطال.

– يفضل الشباب المحتوى الأجنبي لعدة أسباب، منها اختلاف أفكاره عن الأفكار التقليدية، وزيادة عناصر الجذب والإبهار من تصوير وإخراج وجرافيك، وانبهار الشباب بشكل المحتوى، مما يزيد من تأثرهم به، ويؤدي إلى تمرير الأفكار الموجودة فى الدراما.

– مثلت جميع الشخصيات المقدمة فى منصة نتفلكس مستوى اجتماعيًا اقتصاديًا مرتفعًا، مما يزيد من خطورة تأثير المحتوى المُقدم، من حيث تقديم شخصياته كمثال يُحتذى به.

– يرى الشباب أن المصطلحات الأجنبية داخل المحتوى العربي تعد أمرًا مقبولاً بسبب رغبة

الكثيرين في إظهار انتمائهم لمستويات اجتماعية أعلى، مما يوضح خطورة انتشار الثقافة الغربية وتأثيرها على الشباب.

- استخدمت الشخصيات المقدمة فى دراما نتفلكس المنتجة باللغة العربية ألفاظًا خارجة وإيماءات جنسية خادشة للحياء بمعدل مرتفع جدًا ومصطلحات أجنبية.
- ظهرت الشخصيات العربية في دراما نتفلكس كنسخ من الشخصيات الأجنبية بفكر أجنبي، وبدا قبولها للخيانات الزوجية، مع معرفة الأهل بوجود علاقات جنسية لأبنائهم.
- يرتفع تأثير الترند على الشباب، حيث كان الدافع الأول لمشاهدة معظم أعمال المنصة، مما يوضح أهمية دور مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير على اتجاهات الشباب وتفضيلاتهم نحو المشاهدة .
- ابراز منصة نتفلكس لدور وسائل التواصل الاجتماعى فى جميع اعمالها.
- اتجهت نتفلكس مؤخرًا إلى إنتاج محتوى عربي يتضمن الأفكار الأجنبية لتزيد من تأثيرها على المجتمع العربي، وكي تصل إلى جميع الشرائح من خلال شخصيات عربية.
- تتفق نتيجة البحث مع فروض نظرية الحتمية القيمية أن تأثير وسائل الاعلام يكون ايجابى عندما يتفق مع القيم السائدة فى المجتمع ويكون سلبى عندما لا يتقيد باى قيم او بقيم تتناقض مع القيم السائدة فى المجتمع مما يأكد سلبية تأثير الدراما المنتجة من منصة نتفلكس على المجتمع لاختلاف القيم المضمنة به عن قيم المجتمع المصرى.

مقترحات الدراسة:

من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة، تمكنت الباحثة من الخروج ببعض المقترحات والتوصيات، هي:

- استخدام أدوات الرقابة الوالدية على الخدمات الموجودة على منصة نتفلكس.
- اهتمام الأسرة بمتابعة المحتوى الذي يشاهده الأبناء عبر المنصات الأجنبية لمعرفة ما يتعرضون إليه من عنف وإباحية وأفكار وقيم غربية.
- تشجيع التربية الإعلامية للأطفال والمراهقين، وتضمينها في المناهج للحد من الآثار السلبية للمحتويات غير اللائقة.
- مشاهدة المحتوى كأسرة مع الأطفال، ومناقشة القيم المعروضة ومدى توافقها مع قيم الأسرة.
- تطوير المنصات المصرية والعربية لتقديم المضامين المتوافقة مع المجتمع.
- الاهتمام بالمحتوى الدرامي الموجه للشباب، وتقديم أفكار جديدة جاذبة لهم ومعبرة عنهم.
- تسليط الضوء على النماذج الإنسانية المشرفة لتكون بديلاً عن النماذج السيئة التي يتعرض لها الشباب.
- توعية الشباب بخطورة المشاهدة المفرطة وتأثيراتها عليهم.
- توعية الشباب بالتأثيرات السلبية للمحتوى المُقدم بالمنصات الأجنبية.

- توعية القائمين على صناعة المحتوى الدرامي بالعوامل الجاذبة للشباب لمشاهدة الأعمال الدرامية، مثل قلة عدد الحلقات، وقصر مدة الحلقة، واستخدام عناصر الإبهار البصري.
- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كأداة لتحليل ونقد الأعمال الدرامية المُقدمة على المنصات الأجنبية بإشراف من الدولة.
- إجراء دراسات مقارنة بين المنصات الرقمية العربية ومنصة نتفلكس للوقوف على نقاط ضعف المنصات الرقمية لتحسينها من أجل جذب الشباب.
- اجراء دراسة ميدانية للتعرف على الاثار الايجابية والسلبية للمضامين الدرامية المقدمة على المنصات الرقمية
- اجراء دراسات على فئات عمرية مختلفة للتعرف على تأثير التعرض لمنصة نتفلكس على قيمهم.

هوامش الدراسة:

أولا:العربية

الإبياري، عمر (2021). «الإطار القيمي للمسلسلات الاجتماعية بالتليفزيون الأمريكي». **مجلة البحوث الإعلامية**، ع57, ج1 ، 389-442 .

السيد ياسمين ودياب منة الله (2021). تأثير المشاهدة النهمة لمحتوى منصة نتفلكس على البناء القيمى للمجتمع المصرى: دراسة تطبيقية في ضوء نظرية الحتمية القيمية، **مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط**، ع.31، ص391-434.

العزي، عبد الرحمن (2015). «الحتمية القيمية والإعلام المعاصر». **المعهد العالي للفكر الإسلامي**، الأردن، مجلد 21 ،ع 81.

أماني رضا عبد المقصود مصطفى (2021). «دوافع التعرض للمحتوى الدرامي في خدمات المشاهدة حسب الطلب VODوالإشباعات المتحققة: دراسة ميدانية». **مجلة البحوث الإعالمية**، 56 (1).

حمدان، ديمة لطفي محمود، والرجبي، محمود أحمد محمد (2021) المثلية الجنسية على شبكة نتفليكس العالمية: عينة مختارة من المسلسلات نموذجا. **رسالة ماجستير غير منشورة**. جامعة الشرق الأوسط، عمان.

خشة، أحسن (2018). «نظرية الحتمية القيمية االعالمية بين إعلام القيمة وإعلام الفكرة». **مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، مج24 ،ع52

دعاء أحمد البنا (2021). «مستويات تبني الشباب المصري للمنصات الرقمية الإعالمية لتداول المحتوى الترفيهي وآثارها». **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، 20(2).

سامى وريهام (2020). «استخدامات الشباب لخدمات البث التليفزيوني عبر الإنترنت ومدى رضاهم عن هذه الخدمات». **مجلة البحوث الإعلامية**، 54 (3).

سامى وريهام (2020). "مشاهدة الشباب المصري الشرهة لخدمات البث التليفزيوني عبر الإنترنت: دراسة كيفية." **مجلة البحوث الاعلامية** م 55ج3، ص1765-1796.

سوفي، شهرزاد (2014). «نموذج لحتمية القيمية في الإعلام». **مجلة العلوم الاجتماعية**، ع. 6 Doi:10.12816/0012125

عثمان، داليا. (2020). «تأثير مشاهدة المسلسلات المقدمة على منصة نيتفليكس على النسق القيمي للمراهقين: دراسة كيفية». **المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال**، ع31 ، 199 – 168.

عبدالحميد عمرو (2019). "دوافع المشاهدة المفرطة للمحتوى الدرامى بمنصات البث الرقمى وتأثيرها على المستخدمين." **المجلة العلمية لبحوث الاذاعة والتليفزيون**،ع 18 ص325-389.

عزى،عبدالرحمن (2009). «**الإعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية**». الدار المتوسطية للنشر، تونس، ص 201.

عزى،عبدالرحمن (2003). «**دراسات في نظرية الإتصال:نحو فكر إعلامى متميز**». ط 1، سلسلة كتب المستقبل العربى، رقم 28، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت/لبنان، ص.143.

عزي، عبد الرحمن وآخرون (2020). «**حوارات أكاديمية حول نظرية الحتمية القيمية في الإعلام**». دار الورسم للتوزيع والنشر، الجزائر، ص 53-. 56

على احمد الحاوري (2014)، «المسلسلات التليفزيونية العربية وأثرها في الانهيار الأخلاقى بالمجتمعات العربية». جامعة الحديدة، كلية الأداب، قسم الاعلام، **مجلة العلوم الإنسانية**، ع.3.

عميرى، أحمد محمد صالح. (2022). «تعرض الشباب الجامعي للأعمال الدرامية المقدمة بالمنصات التليفزيونية عبر الإنترنت وعلاقته بمنظومة القيم لديهم». **مجلة البحوث الإعلامية**، ع60, ج1 ، 208-246.

عوالمية (2014). «نظرية الحتمية القيمية: قراء تبسيطية للسياق والمبررات والمنهج». **مجلة العلوم الإنسانية،** 41:195-207.

عيد، رهام محمد صلاح الدين احمد (2022). «الأعمال الدرامية العربية التي تنتجها منصة Netflix ومردودها على القيم الثقافية والأخلاقية للشباب المصري- دراسة ميدانية". **مجلة البحوث الإعلامية**, 61(3), 1695- 1764. doi: 10.21608/jsb.2022.238156

قرناي، ياسين، (2014-2015). «استخدام الشباب الجزائري المراهق لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في ضوء النظرية القيمية (دراسة ميدانية)». **رسالة دكتوراة،** جامعة باجي مختار، الجزائر.

نصير بو علي. "نظرية الحتمية القيمية في الاعلام عند عبدالرحمن عزى: مقاربة نقدية". **المستقبل العربي،** ص.87-101.

يوسف هالة (2020). "المردود الثقافي والاجتماعي لبعض الدراما التليفزيونية على الأسرة الريفية: دراسة مقارنة»، **رسالة دكتوراه غير منشورة،** المنيا: جامعة المنيا، كلية الزراعة.

ثانيا: الأجنبية

Allam, R. (2019). "**Entertainmnet Media Industry in Egypt: Overview, Challenges and Future Performance**". In Paolo Sigismondi (Ed.), World Entertianment Media: Global, Regional and Local Perspective, pp. 124-134. Routlegdge

Alkebaisi, Mubarak (2017). "Cultural Specificity and its Impact on Streaming Video-on-Demand (VOD) Services Expansion Beyond the West: A Case Study of the Arabian Gulf Experience with Netflix". 10.13140/RG.2.2.13305.57444.

Anghelcev, George. et al. (2021). "Binge-Watching Serial Video Content: Exploring the Subjective Phenomenology of the Binge-Watching Experience". **Mass Communication and Society**.

Anozie, V. (2020). "Effects of Emotion on Binge-Watching". **Modern Psychological Studies**. 25(1), Article 9.Available at: https://scholar.utc.edu/mps/vol25/iss1/9

Brembilla P. (2018). "This Cultural Creation of Binge-Watching. I tempi del consumo personalizzato". In F. Cleto & F. Pasquali (a cura di), Tempo di serie. **La temporalità nella narrazione seriale**, pp. 51-64. Milan: Unicopli.

Businesswire (2021). "Global video streaming market report 2021-2028". Research And Markets.com. **Business Insider**. https://www.businesswire.com/news/home/20210923005761/ en/Global-Video-Streaming-Market-Report-2021-2028--- ResearchAndMarkets.com

Celine Morin (2019). "Nuclear Families and Radical Feminism in 2000's American TV Series", A Research Note. **International Journal of Media and Cultural Politics**, Volume 15, Issue 2, pp.163-174.

Chalaby, J., & Plunkett, S. (2020). "Standing on the shoulders of tech giants: Media delivery, streaming television and the rise of global suppliers". **New Media & Society**. https://doi.org/10.1177/1461444820946681

Darwish, Ibrahim & Abu Ain, Noora (2020). "Foul Language on Arabic Television: A Case Study of the First Jordanian Arabic Netflix Series". **Academic Journal of Interdisciplinary Studies**, 9:83.

Deborah, C. and Jacob, M. and Diogo, C. (2021). "The binge-watcher's journey: Investigating motivations, contexts, and affective states surrounding Netflix viewing". **International Journal of Research into New Media Technologies**, 27(1), 3-20.

Dias, M., & Navarro, R. (2018). "Is Netflix dominating Brazil". **International Journal of Business and Management Review**, 6(1), 19–32. https://www.eajournals.org/journals/ international-journal-of-business-and-management-reviewijbmr/vol-6-issue-1-january-2018/netflix-dominating-brazil/.

Dixit, A. Marthoenis, M. Arafat,Y. Sharma,P. & Kar, S.(2020). "Binge watching behavior during COVID 19 pandemic: A cross-sectional, cross-national online survey". **Phcharity research**. 289. https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0165178120313020?via% 3Dihub.

Doyle G (2016). "Digitization and Changing Windowing Strategies in the Television Industry". **Television & New Media**, 17(7): 629–645.

Dwyer, T., Shim, Y., Lee, H., & Hutchinson, J. (2018). "Comparing digital media industries in South Korea and Australia: The case of netflix take-up". **International Journal of Communication**, 12, 4553–4572. http://ijoc.org/index.php/ijoc/article/view/8563/2500.

Fairclough, Norman (1995). "**Media discourse**". London; New York: E. Arnold.

Flayelle, Maèva. et al. (2019). "Assessing binge-watching behaviors: Development and validation of the "Watching TV Series Motives" and "Binge-Watching Engagement and Symptoms" questionnaires." **Computers in Human Behavior** 90: 26-36.

Forni, D. (2020). "Young adults and TV series. NETFLIX and new forms of serial of serial narratives for young viewers". **MeTis. Mondi educativi**. Temi, indagini, suggestion.

Fuentes, Christian & Sörum, Niklas (2018). "Agencing ethical consumers: smartphone apps and the socio-material reconfiguration of everyday life". **Journal of Consumption Markets and Culture**, 22.20.

Garrahan M (2018). "Netflix Plots $1bn European Investment Drive". **Financial Times**, 18 April. Available at: https://www.ft.com/content/952029b0-4311-11e8-93cf-67ac3a6482fd (accessed 14 April 2020).

Haddad, F. G., & Dhoest, A. (2021). "Netflix speaks Arabic, Arabs speak Netflix: How SVOD is transforming Arabic series screenwriting". **Journal of Arab & Muslim Media Research**, 14(2), 261-280.

Hemdan,Dima and Elrahby,Mahmoud.(2021)." Homosexuality on the global Netflix network:

A selected sample of soap operas as an example". **Unpublished master thesis**. Middle East University, Amman.

https://www.vdocipher.com/blog/2017/06/netflix-revolution-part-1-history/The Netflix Revolution – History of Netflix (2022 Updated) May 8, 2022

https://www.statista.com/statistics/1230371/total-population-of-egypt-by-age-group/

https://datareportal.com/reports/digital-2022-egypt#:~:text=There%20were%2075.66%20million%20internet,percent)%20between%202021%20and%202022.

https://www.statista.com/outlook/dmo/digital-media/video-on-demand/egy

Isa, Asma & Wan Mahmud, Wan Amizah & Mohd Hassan, Haslina & Morah Abas, Anita. (2021). "AN ANALYSIS OF CONTRAVENING RELIGIOUS & CULTURAL CONTENT IN THE NETFLIX ORIGINAL FIRST SEASON 'BEHIND HER EYES' IN MALAYSIA". T**ürk Fizyoterapi ve Rehabilitasyon Dergisi/Turkish Journal of Physiotherapy and Rehabilitation**. 32. 26437 - 26446.

Jain, S. (2023). The History of Netflix- Founding, Model, Timeline, Milestones (2023 Updated). VdoCipher Blog. https://www.vdocipher.com/blog/2017/06/netflix-revolution-part-1-history/The Netflix Revolution – History of Netflix (2022 Updated) May 8, 2022

Jenner, M. (2014). "Is this TVIV? On Netflix, TVIII and binge-watching". **New Media & Society**, 18(2), 257–273. https://doi.org/10.1177/1461444814541523. 7.

Jiaoyi, L. (2021). "On the Role of Main Melody Film and Television Drama in the Cultivation of the Values of Sea-related College Students". CIPAE 2021: 2021 2nd **International Conference on Computers**, Information Processing and Advanced Education, 476–479.

Luis, Aguiar & Waldfoge, Joel I. (2018). "Netflix: global hegemon or facilitator of frictionless digital trade?". **Journal of Cultural Economics** 42.3: 419-445.

Matos, Godinho, et al. (2020). "The Effect of Binge-Watching on the Subscription of Video on Demand: Results from Randomized Experiments." **Information Systems Research** 31.4:1337- 1360.

Matrix, S. (2014). "The Netflix Effect: Teens, Binge Watching, and On-Demand Digital Media Trends". **Jeunesse: Young People, Texts, Cultures**, 6(1), 119–138. https:// doi.org/10.1353/ jeu.2014.0002.

Marí, H, Saavedra,S and Sánchez,P,(2021). "In-depth study of Netflix's original content of fictional series". Forms, styles and trends in the new streaming scene. Communication & Society.34 (3), p1-13. 13p. Retrieved from EBSCOhost.

Netflix, Inc. (2021), "Netflix first quarter 2021 earnings: letter to shareholders", available at: https://s22. q4cdn.com/959853165/files/doc_financials/2021/q1/FINAL-Q1-21-Shareholder-Letter.pdf (accessed 27 May 2021).

Netflix library size in Africa 2022, by country and typePublished by Mariam Saleh Apr 25, 2022https://www.statista.com/statistics/1304235/netflix-library-size-in-africa-by-country-and-type/

Number of Netflix paid subscribers worldwide from 1st quarter 2013 to 2nd quarter 2022**(in millions)** https://www.statista.com/statistics/250934/quarterly-number-of-netflix-streaming-subscribers-worldwide/

Patti M.Valkenburg, Jochen peter & Joseph B. walther (2016). "Media Effects: theory and research". **Annual review of psychology**, doi: 10. 1146 / annurev – psych – 122414 – 033608,

Petruska K and Woods F (2019). "**Traveling Without a Passport: 'Original' streaming content in thetransatlantic distribution ecosystem**". In: Hills M, Hilmes M and Pearson R (eds) TransatlanticTelevision Drama: Industries, programs, and fans. Oxford: Oxford University Press, pp. 59–78.

Pilipets, Elena. (2019)."From Netflix Streaming to Netflix and Chill: The (Dis)Connected Body of Serial Binge-Viewer". **journal of Social Media and Society**.

Rahman, K.T. and Arif, M.Z.U. (2021), "Impacts of Binge-Watching on Netflix during the COVID-19 pandemic". **South Asian Journal of Marketing**, Vol. 2 No. 1, pp. 97-112. https://doi.org/10.1108/SAJM-05-2021-0070.

Sweney M (2020). "Netflix to Spend $1bn in UK in 2020 on TV Shows and Films". The Guardian, 25 November. Available at: https://www.theguardian.com/media/2020/nov/25/netflix-to-spend1bn-in-uk-in-2020-on-tv-shows-and-films (accessed 26 November 2020).

Tauty S, Martin P, Bourmaud A, et al. (2021). "Sexual health promotion messages for young people in Netflix most-watched series content (2015–2020): mixed-methods analysis study". **BMJ Open**, 11:e052826. doi:10.1136/ bmjopen-2021-052826

Wang H, Parris JJ (2021). "Popular media as a double-edged sword: An entertainment narrative analysis of the controversial Netflix series 13 Reasons Why". **PLoS ONE** 16(8): e0255610. https://doi.org/10.1371/journal.pone.0255610

كلية الإعلام

المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال